تحليل أزمة الهوية لدى المراهق الكفيف في رواية "الفتى الذي أبصر لون الهواء" لعبده وازن على أساس نظرية النفسية الإجتماعية إريك إريكسون

بحث جامعي

إعداد:

مصطفى

رقم القيد: ٢١٠٣٠١١١٠٠٦٤

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٥

تحليل أزمة الهوية لدى المراهق الكفيف في رواية "الفتى الذي أبصر لون الهواء" لعبده وازن على أساس نظرية النفسية الإجتماعية إريك إريكسون

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الإختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

مصطفى

رقم القيد: ٢١٠٣٠١١١٠٠٦٤

المشرف:

الدكتور حلمي سيف الدين، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٠١٠٠٥٢٠٠٦٠٤١٠٢١

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٥

تقرير الباحث

أفيدكم علما بأنني الطالب :

الاسم : مصطفى

رقم القيد : ٢١٠٣٠١١١٠٠٦٤

موضوع البحث : تحليل أزمة الهوية لدى المراهق الكفيف في رواية "الفتى الذي أبصر لون الهواء" لعبده وازن على أساس نظرية النفسية الإجتماعية إريك إريكسون

حضرته وكتبته بنفسي وما زدته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا أدعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتتبين أنه من غيري بحثي، فأنا أحتمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على مشرفين أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدهبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٢٦ يونيو ٢٠٢٥

الباحث

مصطفى

رقم القيد : ٢١٠٣٠١١١٠٠٦٤

تصريح

هذا تصريح بأن رسالة البكالوريوس لطالب باسم مصطفى تحت العنوان الواقع تحليل أزمة الهوية لدى المراهق الكفيف في رواية "الفتى الذي أبصر لون الهواء" لعبده وازن على أساس نظرية النفسية الإجتماعية إريك إريكسون قد تم بالفحص والمراجعة من قبل المشرف وهي صالحة للتقديم إلى مجلس المناقشة لاستيفاء شروط الاختبار النهائي وذلك للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

مالانج، ٢٦ يونيو ٢٠٢٥

الموافق

المشرف

الدكتور حلمي سيف الدين، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٧٢٠٢٠٠٠٣١٠٠١

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور عبد الباسط، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣٩٠١

المعرّف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٣

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمه:

الاسم : مصطفى

رقم القيد : ٢١٠٣٠١١١٦٤

موضوع البحث : تحليل أزمة الهوية لدى المراهق الكفيف في رواية "الفتى الذي أبصر لون الهواء" لعبده وازن على أساس نظرية النفسية الإجتماعية إريك إريكسون

وقررت اللجنة نجاحها واستحقاقه درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١٩ أبريل ٢٠٢٥

لجنة المناقشة

الوقع

١- رئيس المناقشة: عارف رحمن حكيم، الماجستير ( )

رقم التوظيف: ١٩٨١١١١٣٢٠٢٣٢١١٠٠٧

٢- المناقش الأول: الدكتور حلمي سيف الدين، الماجستير ( )

رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٧٢٠٢٠٠٠٣١٠٠١

٣- المناقش الثاني: محمد أنوار مسعدي، الماجستير ( )

رقم التوظيف: ١٩٨١١٠١٢٢٠٢٣٢١١٠١٤

المعرّف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٣

استهلال

هم رجال ونحن رجال

-الشيخ أحمد مضار-

الإهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى :

والدي

توطئه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اما بعد. قد تمت كتابة هذا البحث تحت الموضوع تحليل أزمة الهوية لدى المراهق الكفيف في رواية "الفتى الذي أبصر لون الهواء" لعبده وازن على أساس نظرية النفسية الإجتماعية إريك إريكسون ومقدم لإستفياء شروط الإختبار النهاءي للحصول على درجة سرجانا في قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. شكرا إلى:

١- مدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، الأستاذ الدكتور الحاج محمد زين الدين الماجستير.

٢- عميد كلية العلوم الإنسانية، الدكتور محمد فيصل، الماجستير.

٣- رئيس قسم اللغة العربية وأدبها، الدكتور عبد الباسط، الماجستير.

٤- الأستاذ الدكتور حلمي سيف الدين، الماجستير كالمشرف في كتابة هذا البحث الجامعي.

٥- جميع المدرسين الأعزاء في قسم اللغة العربية وأدبها.

٦- والدي ووالدتي، بيهقي مع حليمة. وكذلك جميع العسرتي الكبيرة.

٧- جميع أصحابي في قسم اللغة العربية وأدبها مرحلة ٢٠٢١، ذواتا

٨- زملاء جميع الطلبة والطالبات في المعهد العالي "فسنترين لوهور" بمالانج.

٩- أصدقائي الأعزاء في قسم البحث والتطوير في المعهد العالي "فسنترين لوهور" بمالانج.

مستخلص البحث

مصطفى (٢٠٢٥). *تحليل أزمة الهوية لدى المراهق الكفيف في رواية "الفتى الذي أبصر لون الهواء" لعبده وازن على أساس نظرية النفسية الإجتماعية إريك إريكسون.* البحث الجامعى. قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرف: الدكتور حلمي سيف الدين.

الكلمات الأساسية: أزمة الهوية، المكفوفين، المراهقين، نظرية النفس الاجتماعية، إريك هـ. إريكسون، الرواية العربية.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل أزمة الهوية لدى المراهقين المكفوفين في رواية "الفَتَى الذي أبصر لون الهوى" للكاتب عبده وزان استناداً إلى النظرية النفسية الاجتماعية لإريك إريكسون. الشخصية الرئيسية في الرواية، باسم، هو مراهق كفيف يعاني من صراع داخلي في محاولة إيجاد هويته وسط قيوده الجسدية والتغيرات البيئية. تستخدم هذه الدراسة منهجًا نوعيًا بأسلوب تحليل المحتوى، مع الاستفادة من نظرية إريكسون النفسية الاجتماعية، خاصة في مرحلة الهوية مقابل الغموض في الدور. تُظهر نتائج الدراسة أن باسم يعاني من ثلاثة أشكال من أزمة الهوية: أزمة شديدة، طويلة الأمد، ومتفاقمة. تشمل العوامل التي تؤثر على هذه الأزمة العوامل الداخلية التي تتمثل في الحالة النفسية والفسيولوجية، والعوامل الخارجية التي تشمل البيئة الاجتماعية والتغيرات البيئية. تتضمن مراحل حل أزمة الهوية لدى باسم استكشاف والالتزام بدور جديد، وتوفير الإرشاد والدعم من الأشخاص المقربين، بالإضافة إلى إجراء تأمل عميق يؤدي إلى تعزيز النمو الشخصي. نجح باسم في النهاية في بناء هويته الجديدة من خلال الدعم الاجتماعي، والتحفيز على التعلم، وجرأة مواجهة الواقع كونه شخص ذوي إعاقة.

ABSTRACT

Mustofa (2025). *Analyzing the identity crisis of the blind adolescent in the novel "Al-Fata Al-Ladzi Absara Launul Hawa" by Abdo Wazen based on Erik Erikson's psychosocial theory.* Thesis, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, Maulana Malik Ibrahim State Islamic University Malang. Supervisor: Dr. Helmi Syaifuddin.

Keywords: Identity Crisis, Blind, Adolescents, Psychosocial Theory, Erik H. Erikson, Arabic Novel.

This research aims to analyze the identity crisis of blind teenagers in the novel Al-Fata Al-Ladzi Absara Launul Hawa by Abdo Wazen based on Erik H. Erikson's psychosocial theory. The main character in the novel, Basem, is a blind teenager who struggles internally to find his identity amidst physical limitations and changing environments. This study employs a qualitative approach using content analysis methods, and utilizes Erikson's psychosocial theory, particularly at the stage of Identity vs. Role Confusion. The results indicate that Basem experiences three forms of identity crisis: severe, prolonged, and aggravated. The factors influencing this crisis include internal factors such as psychological and physiological conditions, as well as external factors such as social environment and environmental changes. The stages of resolving Basem's identity crisis include exploration and commitment to new roles, guidance and support from close people, as well as deep self-reflection that fosters personal growth. Basem ultimately succeeded in building his new identity through social support, motivation to learn, and the courage to face reality as a person with a disability.

ABSTRAK

Mustofa (2025). *Analisis Krisis Identitas Remaja Tunanetra Dalam Novel "Al-Fata Al-Ladzi Absara Launul Hawa" Karya Abdo Wazen Berdasarkan Teori Psikososial Erik H. Erikson*. Skripsi, Jurusan Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: Dr. Helmi Syaifuddin.

Kata Kunci: Krisis Identitas, Tunanetra, Remaja, Teori Psikososial, Erik H. Erikson, Novel Arab.

Penelitian ini bertujuan untuk menganalisis krisis identitas pada remaja tunanetra dalam novel "Al-Fata Al-Ladzi Absara Launul Hawa" karya Abdu Wazan, berdasarkan teori psikososial Erik Erikson. Tokoh utama dalam novel, Basim, adalah seorang remaja tunanetra yang berjuang dengan konflik internal dalam upaya menemukan identitasnya di tengah keterbatasan fisiknya dan perubahan lingkungan. Penelitian ini menggunakan metodologi kualitatif dengan pendekatan deskriptif kualitatif, memanfaatkan teori psikososial Erikson, khususnya pada tahap identitas versus kebingungan peran. Hasil penelitian menunjukkan bahwa Basim mengalami tiga bentuk krisis identitas: krisis yang parah, berkepanjangan, dan memburuk. Faktor-faktor yang mempengaruhi krisis ini mencakup faktor internal yang terkait dengan kondisi psikologis dan fisiologis, serta faktor eksternal yang termasuk lingkungan sosial dan perubahan situasional. Tahapan penyelesaian krisis identitas Basim mencakup eksplorasi dan komitmen terhadap peran baru, penyediaan bimbingan dan dukungan dari orang-orang terdekat, serta melakukan refleksi mendalam yang mengarah pada penguatan pertumbuhan pribadi. Pada akhirnya, Basim berhasil membangun identitas barunya melalui dukungan sosial, motivasi untuk belajar, dan keberanian dalam menghadapi kenyataan sebagai seorang penyandang disabilitas.

محتويات البحث

تقرير الباحث ..... أ

تصريح ..... ب

تقرير لجنة المناقشة ..... ج

استهلال..... د

إهداء ..... هـ

توطئه ..... و

مستخلص البحث (العربية)..... ز

مستخلص البحث (الإنجليزية) ..... ط

مستخلص البحث (الإندونيسية)..... ي

محتويات البحث ..... ك

الفصل الأول: المقدمة

أ- خلفية البحث..... ١

ب- أسئلة البحث ٤

ج- فوائد البحث ٤

د- تحديد المصطلحات..... ٤

الفصل الثاني: الإطار النظري

أ- علم النفس الأدبي ٧

ب- نظرية النفسية الإجتماعية إريك إريكسون..... ٧

ج- الهوية الذاتية وأزمة الهوية..... ١١

د- أزمة الهوية لدى المراهقين المكفوفين ١٢
هـ- الثقافة الاجتماعية في لبنان في سياق الهوية في لبنان.....١٣
الفصل الثالث: منهجية البحث
أ- نوعية البحث ١٥
ب- مصدر البيانات ١٥
ج- تقنية جمع البيانات ١٦
د- صحة البيانات ١٧
هـ- تقنيات تحليل البيانات ١٨
الفصل الرابع: عرض البيانات وتحليلها
أ- شكل أزمة الهوية لدى المراهق الكفيف في الرواية.....٢٠
ب- العوامل الداخلية والخارجية على أزمة الهوية لدى المراهق الكفيف.....٣٠
ج- مراحل معالجة أزمة هوية لدى المراهق الكفيف.....٣٦
الفصل لخامس: الخاتمة
أ- الخلاصة.....٤٥
ب- التوصيات.....٤٦

مقدمة

أ- خلفية البحث

تعد مرحلة المراهقة مرحلة انتقالية من الطفولة إلى سن البلوغ، لذلك لا يمكن اعتبار المراهقين أطفالًا بعد الآن، لأن في هذه المرحلة صعبة في حياة الإنسان حيث يسودها الإحباط والتوتر النفسي الشديد (الشمري، ٢٠٢٣، ص. ١٠٩٨). لذلك، من المهم معرفة أن هذه المرحلة ستحدد الصفات الجيدة أو السيئة في المستقبل. العديد من الأفعال أو السلوكيات التي يقوم بها المراهقون تعكس تأثير البيئة المحيطة بهم.

يمر الأفراد بمرحلة المراهقة في فترة يدخل فيها برحلة يسعون فيها لاكتشاف هويتهم (جاسم، ٢٠١٨، ص. ٥٩٩). ونتيجةً لهذا البحث عن الهوية، قد يشعرون بالحيرة التي تُعرف بأزمة الهوية. يواجه المراهقون أزمة الهوية بسبب ارتباك الدور، ومشاكل في التكيف مع أقرانهم، والانعزال عن الآخرين، وغموض الهدف وبالإضافة إلى عدم وجود قدوة مناسبة تساعدهم في تحقيق هوية ذاتية سليمة (خالد، ٢٠٢٤، ص. ٧). إن القلق أو الارتباك الناجم عن أزمة الهوية يؤدي إلى ظهور سلوكيات نفسية اجتماعية، والتي تُفسر على أنها تغييرات تحدث في الفرد، مما يجعلها أساسًا لوجود الإنسان.

يمكن أن يواجه المراهقون ذوو الإعاقة، وخاصة المكفوفين، أزمة الهوية. وبالتالي، هناك تحديات اجتماعية يجب أن يواجهها المراهقون المكفوفون في حياتهم. وفقًا لهورلوك (٢٠١٢) تشمل التحديات التي يواجهها المراهقون المكفوفون تحقيق نمط جديد من العلاقات الأكثر نضجًا مع أقرانهم من الجنس الآخر، واكتساب سلوك اجتماعي معين يتحملون من خلاله المسؤولية في المجتمع، والاستعداد لتحقيق مهنة معينة في المجال الاقتصادي في المستقبل (Dewi & Mulyo، ٢٠١٧، ص. ١٢).

في كل عمل أدبي يصوّر شخصيةً كدور رئيسي، نجد دائمًا تصويرًا معينًا يُظهر أن هناك شخصيات تترك تأثيرًا إيجابيًا أو سلبيًا، مثل الطفل الذي يجتهد، أو المراهق الذي يسعى لتغيير نفسه نحو الأفضل، وغيرها. هذا الأمر يكاد يكون مشتركًا في جميع الأعمال الأدبية في مختلف أنحاء العالم. وكذلك الحال في الأدب العربي، سواء الكلاسيكي أو الحديث.

تعتمد هذه الدراسة على عمل أدبي يتمثل في رواية "الفتى الذي أبصر لون الهواء" للكاتب عبده وازن .تعرض الرواية قصة مراهق كفيف يحتل دورًا أساسيًا في تصوير شخصية تبحث عن هويتها. يلعب باسم، بطل الرواية، دور شاب كفيف يتمكن من التكيف بعد أن أصبح مستقلًا عن حماية والديه

استنادًا إلى الشروحات المذكورة أعلاه، تعتمد هذه الدراسة على نظرية التطور النفسي الاجتماعي لإريك هـ. إريكسون، مما يجعل هذه الرواية العربية فريدة من نوعها وجديرة بالبحث والتحليل من منظور هذه النظرية. إن وجود شخصية رئيسية كفيفة في الرواية يعد عنصرًا مهمًا يستحق التحليل. تختلف رواية "الفتى الذي أبصر لون الهواء" عن الروايات الأخرى التي تتناول رحلة البحث عن الهوية، حيث إن معظم الروايات التي تناقش هذا الموضوع تدور حول شخصيات لا تعاني من إعاقة جسدية.

وقد ناقشت العديد من الدراسات أزمة الهوية في الروايات، مثل فورتونا (٢٠٢٢) التي درست رواية "الحارس في حقل الشوفان" وأميليا وسراجيه (٢٠٢٢) التي درست رواية "كتاب الأدغال". ومع ذلك، لم تناقش هذه الدراسات الشخصيات من ذوي الإعاقة. وبالمثل، لم يناقش البحث الذي أجراه سارة وحسن (٢٠٢١) اللذان درسا أكو وونغ كافير ومونيدا (٢٠٢٤) اللذان درسا رواية السلاحف على طول الطريق إلى الأسفل، الشخصيات ذات الإعاقة البصرية. بالإضافة إلى ذلك، لم يتم العثور على أي دراسة تبحث

في رواية "الفتى الذي أبصر لون الهواء" باستخدام نظرية إريكسون النفسية الاجتماعية. ولذلك، ستعمل هذه الدراسة على سد هذه الفجوة من خلال تحليل كيفية مواجهة الشخصية الرئيسية الكفيفة في الرواية لأزمة هويته .

وأجرى أيودا (٢٠٢٣) بحثًا آخر على رواية "الليش والكلاب"، وسهارو وآخرون (٢٠٢٣) الذين درسوا رواية "كواليس فرنسا" باستخدام نظرية إريكسون. تستخدم كلتا الدراستين نظرية النمو النفسي الاجتماعي في أربع مراحل فقط. أما بالنسبة لبحث يولياني وآخرون (٢٠٢١) الذي حلل رواية أبي التوحيد في جميع المراحل. في حين أن رواية الفتى اللدزي عبقري أبتاه في مرحلة واحدة فقط وهي مرحلة المراهقة .

أما البحث التالي الذي أجراه كل من ميانتي ورضوان (٢٠٢٢) فقد درس رواية Das Schönste Mädchen der Welt، بينما درس أفندي وآخرون (٢٠٢٣) رواية عندما كانت ماريني هناك وكلا البحثين باستخدام الأفلام. في حين أن الفتى اللدزي عبقري أبسارا لون الهوى هو عمل أدبي في شكل رواية. وأجرى وريد وراهارجو (٢٠٢٤) أيضًا دراسة بعنوان المراحل النفسية للشخصيات في رواية "لوكاسيت" لفاليري باتكار باستخدام نظرية إريك إريكسون النفسية الاجتماعية. ومع ذلك، يركز البحث أكثر على دراسة الشخصيات في مرحلة الألفة مقابل الاغتراب. بينما تتم دراسة رواية "الفتى الذي أبصر لون الهواء" في مرحلة الهوية مقابل ارتباك الأدوار.

من خلال بحث الكاتب حول الدراسات المتعلقة برواية "الفتى الذي أبصر لون الهواء" للكاتب عبده وازن، لم يتم العثور على أي دراسة تناولت هذه الرواية، سواء من منظور أزمة الهوية أو من أي منظور آخر. تعتمد هذه الدراسة على المنهج النوعي باستخدام نظرية التطور النفسي الاجتماعي لإريك هـ. إريكسون للكشف عن مواضع أزمة الهوية التي وردت في الرواية. لذلك، فإن تطبيق نظرية إريك هـ. إريكسون على هذا العمل الأدبي يُعد

إضافة جديدة إلى مجال البحث الأدبي. يعد تتبع الدراسات السابقة حول أزمة الهوية أمرًا ضروريًا لتجنب التكرار في التحليل وضمان أصالة البحث.

تنطلق هذه الدراسة من افتراض أن تحليل النقد الاجتماعي وفقًا لنظرية إريك هـ. إريكسون في رواية "الفتى الذي أبصر لون الهواء" سيكشف عن أشكال مختلفة من الهيمنة التي تتجلى في تصوير أزمة الهوية لدى الشخصية الرئيسية. من خلال استكشاف الطرق المختلفة التي يسعى بها المراهق الكفيف لاكتشاف هويته الذاتية، ستتجلى صورة المراهق الكفيف كما وردت في الرواية. يهدف تحليل هذه الصورة إلى تقديم رؤية أعمق حول أزمة الهوية في الرواية، باعتبارها انعكاسًا لواقع المراهقين في العصر الحالي.

يهدف هذا البحث إلى وصف أشكال أزمة الهوية التي يمر بها الشخصية الرئيسية في الرواية. تتجسد هذه الأزمة من خلال العقبات والاختبارات التي يواجهها البطل في سعيه لفهم دوره ومكانته داخل رواية "الفتى الذي أبصر لون الهواء". تمثل الشخصية الرئيسية انعكاسًا يمكن أن يتعلم منه القراء، حيث يمكن أن تكون رحلته في البحث عن الهوية مصدر إلهام وتحفيز لهم. ليس من السهل على مراهق كفيف أن يستقل عن عائلته ويواجه التحديات النفسية التي عليه تجاوزها ليكوّن هوية ذاتية أقوى وأكثر نضجًا.

الهدف التالي من هذا البحث هو إيجاد حلول لأزمة الهوية التي يواجهها البطل الكفيف في رواية "الفتى الذي أبصر لون الهواء"، بالإضافة إلى تحليل سبل تجاوزها استنادًا إلى نظرية التطور النفسي الاجتماعي لإريك هـ. إريكسون. وبذلك، يأمل هذا البحث في تقديم رؤية جديدة في مجال علم النفس الأدبي، خاصة فيما يتعلق بتجربة المراهقين المكفوفين في رحلة البحث عن هويتهم.

ب– أسئلة البحث

بناء على الخلفية التي تم تقديمها، فإن صياغة المشكلة في هذه الدراسة هي:

١- ما هي أشكال أزمة الهوية التي يمر بها المراهق الكفيف في الرواية؟

٢- ما هي العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر على أزمة الهوية التي يواجهها المراهق الكفيف في الرواية؟

٣- ما هي مراحل معالجة أزمة الهوية التي يمر بها المراهق الكفيف وفقًا لنظرية التطور النفسي الإجتماعي لإريك هـ. إريكسون؟

ج- فوائد البحث

١- الفوائد النظرية:

تُثري هذه الدراسة مجال علم نفس الأدب، خصوصاً في تطبيق نظرية إريك هـ. إريكسون على الشخصيات ذات الإعاقة في الأدب العربي الحديث. وتُقدم مساهمة أكاديمية في فهم مفهوم أزمة الهوية لدى المراهقين من خلال نهج متعدد التخصصات يجمع بين علم النفس والأدب.

٢- الفوائد العملية:

تقديم فهم عميق حول شكل وأسباب وحلول أزمة الهوية التي يعاني منها المراهقون المكفوفون، بحيث يمكن استخدامها كمرجع في مجال التعليم أو إعادة التأهيل الإجتماعي. لتكون بمثابة مرجع للمعلمين والأهل والمرافقين للمراهقين ذوي الإعاقة في فهم التحديات النفسية التي يواجهونها، وخاصة في عملية تشكيل الهوية.

د- تحديد المصطلحات

تعريف المصطلحات يُستخدم كتصور لمفهوم وتوضيح الكلمات المفتاحية العلمية في البحث، بحيث يكون المعنى واضحًا ولا يحدث أي التباس في التفسير. فيما يلي التوضيحات:

١- تصور الشخصية الرئيسية هو وجهة نظر، وفهم، أو طريقة الشخصية الرئيسية في قصة ما لتفسير الوضع، أو الحدث، أو الشخصيات الأخرى من حولها، والتي تتأثر بالتجارب، والخلفية، والقيم، والحالة النفسية لها. إذا كانت الشخصية الرئيسية في رواية ما هي مراهق كفيف يبحث عن هويته، فإن تصورها للعالم قد يكون أكثر عمقاً وحساسية، لأنها تعتمد على الحواس الأخرى غير البصر، ولديها تجارب عاطفية مختلفة عن المراهقين بشكل عام.

٢- الصراع الإجتماعي في الرواية هو الصراع أو التحدي أو الديناميكيات التي يمر بها الشخصيات أثناء تفاعلهم مع المجتمع أو بيئتهم الاجتماعية. يمكن أن تشمل هذه الصراعات تناقض القيم، والتمييز، والبحث عن الهوية، والفجوة في الوضع الاجتماعي، أو الرفض من قبل مجموعات معينة.

الفصل الثاني

الإطار النظري

أ- علم النفس الأدبي

أحد التخصصات المناسبة لدراسة الرواية هو علم النفس والأدب، وهو ما يشار إليه بعلم النفس الأدبي (Minderop، ٢٠١٠، ص. ٥٩). ويُعد علم النفس الأدبي أحد أسس دراسة العمل الأدبي، خاصة في دراسة الشخصية الرئيسية باستخدام النظرية النفسية. ساعد علم النفس الكُتّاب على تأليف أدب أكثر معنى وتأثيراً، لأن الأدب هو مرآة للأفكار والمشاعر الإنسانية (عبدالقادر، ٢٠٢٠، ص. ١٨).

من المؤكد أن العمل الأدبي في شكل رواية له تفرد في خلق الشخصية فيه. لذا، فإن الدراسة المتعمقة تحتاج إلى دراسة متعددة التخصصات تناسب دراسة العمل الأدبي. أحد الأسباب التي تجعل لعلم النفس دورًا مهمًا هو أن الإنسان يستطيع أن يفهم الإنسان الآخر. يستطيع الشخص تقييم نفسية الشخص إذا كان لديه قدرات نفسية، سواء كانت مكتسبة ذاتيًا أو مكتسبة أكاديميًا (Ahmadi، ٢٠١٥، ص. ٢٢). ووفقًا لما ذكره Endraswara (٢٠٠٨) نقلاً عن Minderop (٢٠١٠)، هناك فهم لنظرية علم النفس الأدبي بثلاث طرق، أولاً، من خلال فهم النظريات النفسية ثم تحليل العمل الأدبي. ثانيًا، من خلال تحديد العمل الأدبي أولاً كموضوع للبحث، ثم تحديد النظريات النفسية التي تعتبر ذات صلة لاستخدامها. ثالثاً، من خلال تحديد النظرية وموضوع البحث في آن واحد.

ب- نظرية النفسية الإجتماعية إريك إريكسون (Erik Erikson)

ولد إريك إريكسون في فرانكفورت بألمانيا عام ١٩٠٢. وقد أنتج إريكسون خلال حياته العديد من المؤلفات الرئيسية في عصره، وهي "الطفولة والمجتمع" و"الهوية والشباب

والأزمة" وغيرها. وفقًا لإريكسون، فإن شخصية الأطفال ومهاراتهم الاجتماعية تنمو وتتطور في المجتمع واستجابةً للمطالب والتوقعات والقيم في المجتمع والمؤسسات الاجتماعية مثل الأسر والمدارس وبرامج تعليم الأطفال (Erikson، ٢٠١٠، ص. vii) لذلك، توصل إريك إريكسون إلى نظرية تسمى النظرية النفسية الاجتماعية. والنظرية النفسية الاجتماعية هي مصطلح يشير إلى التفاعل بين الجوانب النفسية (العقلية والعاطفية والمعرفية) والجوانب الاجتماعية (العلاقات الشخصية والثقافة والبيئة) (النعيمي، ٢٠١٦، ص. ٢٣). وللنظرية النفسية الاجتماعية مراحل، وكل مرحلة تُبنى على نجاح المرحلة التي سبقتها، ولكن إذا لم تكتمل هذه المرحلة بشكل صحيح فمن المحتمل أن تنشأ مشاكل مستقبلية (Upton، ٢٠١٢، ص. ٢٢).

يذكر إريكسون في نظريته أن هناك ثماني مراحل يمر بها الإنسان (Erikson، ٢٠١٠، ص. ٢٩١). لذا، فإن كل مرحلة يمر بها الإنسان سيمر بأزمة في مرحلة معينة من مراحل تطوره. وبالطبع، يجب أن يكون الفرد قادراً على معرفة كيفية التطور بشكل صحيح لأن لها تأثير على هويته. ووفقاً لإريكسون، فإن التطور النفسي والاجتماعي للإنسان هو عملية تستمر مدى الحياة. فيما يلي ثمانية مستويات وصفها إريكسون :

١- الثقة مقابل عدم الثقة.

في هذه المرحلة هو المستوى الأول الذي يمر به الشخص في عمر ٠-١ سنة. الإيمان الأساسي الذي يتشكل في وقت مبكر خلال مرحلة الإحساس الفموي ويتجلى من قبل الرضع من خلال قدرتهم على النوم بهدوء، والاستمتاع بالطعام براحة، والتخلص من الفضلات بشكل مريح. بحيث لا يوجد في هذه المرحلة أي شك على الإطلاق لأن هذا المستوى يعتمد على الأمل. وينشأ هذا التوقع في الشخص الذي يعتبره الطفل جديرًا بالثقة، أي الأب والأم. لذلك، يمكن أن يُنظر إلى الأمل الذي يتشكل في ذهن الطفل على أنه

مثل الطعام الذي يُقدم له والمشروبات التي يُعطى له من والديه. في هذه المرحلة، تصبح الأنا أقوى بسبب الأمل (فيصل، ٢٠١٨، ص. ٤٦٩).

٢- الاستقلالية مقابل الخجل والشك

هذه المرحلة هي المستوى الثاني الذي يمر به الشخص الذي يتراوح عمره بين ١-٣ سنوات. تتميز هذه المرحلة بوجود الاستقلال لدى الطفل، وهذا بالطبع ناتج عن الرعاية الجيدة لأن ذلك يعود أساسًا إلى الشخص الذي يمنح الثقة أو الاعتماد لهذا الطفل. ومع ذلك، إذا تصرف الوالدان بشكل خاطئ في التربية، فقد يواجه الطفل في تطوره شعورًا بالخجل والتردد. لذلك، يجب على الوالدين توجيه طفلهما بشكل جيد ليكون لديه موقف لا يتسم دائمًا بالتردد. لقد بدأت هذه المرحلة تزرع الاستقلال في شخصية الطفل ليتمكن من التكيف مع القواعد الاجتماعية. يمكن القول عن طفل مزروع فيه الاستقلال إنه يستطيع اختيار الطعام وما إلى ذلك. في هذه المرحلة العمرية وفقًا لإريكسون، يبدأ الأطفال في تعلم السيطرة على أجسادهم، بحيث يكون هناك جهد أو صراع في هذه الفترة من أجل أن يختبر الأطفال خبرات جديدة موجهة نحو فعل/ نشاط يمكن أن يسبب موقفًا للسيطرة على أنفسهم كالمشي والإمساك بشيء (سواكر وإبراهيم، ٢٠١٥، ص. ١١٨) .

٣- المبادرة مقابل الشعور بالذنب

هذه المرحلة هي المستوى الثالث الذي يمر به الشخص الذي يتراوح عمره بين ٣-٦ سنوات. تتميز هذه المرحلة بمحاولة تعلم التخطيط للإجراءات التي يجب اتخاذها. لذلك، يمكن أن تعني المبادرة بسهولة اتخاذ القرار المطلوب. وتحتاج هذه المرحلة إلى دور مهم يقوم به الوالدان المسؤولان تجاه طفلهما في شكل تشجيع إيجابي يجعل الطفل يتمتع بروح

الاستقلالية حتى يتمكن من اتخاذ القرار الصحيح. أما إذا تعرض الطفل للانتقاد أو شعر بالفشل، فقد يتولد لديه الشعور بالذنب والشك في قدراته (عطيه، ٢٠١٨، ص. ٢٠٩)

٤- الصناعة مقابل الدونية (الإنتاجية مقابل الدونية)

هذه المرحلة هي المستوى الرابع الذي يمر به الشخص الذي يتراوح عمره بين ٦-١٢ سنة. في هذا العمر، سيواجهون في هذه المرحلة العمرية تحديات، إذا تمكنوا من اجتيازها فسيكونون أكفاء، وإلا إذا فشلوا فسيشعرون بالدونية. تعتبر هذه المرحلة مرحلة الطالب الذي يدرس في المرحلة الابتدائية، حيث سيخوضون مغامرات ستواجههم في بيئتهم. لذا، في هذه المرحلة، ليس الوالدان وحدهما من يستطيعان التأثير على نمو الطفل، بل المعلمون والأصدقاء أيضًا لهم تأثير جيد أو سيئ. ومن المؤكد أن هذا يرجع إلى روح الكفاءة في تحقيق النجاح، فإذا أصبح الجهد المبذول فاشلًا فإن الشعور بالنقص وفقد الأمل ينشأ لديه (أيوديا، ٢٠٢٣، ص. ١٤).

٥- ارتباك الهوية مقابل ارتباك الدور

هذه المرحلة هي المستوى الخامس الذي يمر به الشخص الذي يتراوح عمره بين ١٢-١٨ سنة. ويستخدم إريكسون مصطلح "أزمة الهوية" لوصف حاجة الشخص إلى الاعتراف بالهوية. إن عقل المراهق هو في الأساس عقل مؤقت، وهي مرحلة نفسية اجتماعية بين الطفولة والبلوغ، وبين الأخلاق التي يتعلمها الطفل والأخلاق التي سيكتسبها الراشد (Erikson، ٢٠١٠، ص. ٣١٢).

إن الوالدين الذين يبالغون في الحماية والتسلط ويحدون من المساحة المتاحة للمراهقين للتحرك، سيكون له تأثير على المراهقين الذين لن يتمكنوا من تفسير شخصيتهم ككل. إن نهاية مرحلة المراهقة والدخول في مرحلة البلوغ المبكر هو تحدٍ يواجهه الشباب

في الحاجة إلى تنظيم مشاعرهم بشكل متبادل حول هويتهم ودورهم في بيئتهم ومهارات العمل التي يطلبها منهم الكبار (Nadiah, Nadhirah & Fahriza، ٢٠٢١، ص. ٢٢) . تشرح نظرية إريكسون النفسية الاجتماعية أن المراهقين في مرحلة التباس الهوية مقابل التباس الدور، حيث يبدأون في البحث عن الهوية. في رواية "الفتى الذي أبصر لون الهواء"، تواجه الشخصية الرئيسية الكفيف صراعًا في البحث عن هويته وسط القيود الجسدية والتوقعات الاجتماعية. سيحلل هذا البحث كيفية تعامل الشخصية الرئيسية مع هذه المرحلة استنادًا إلى نظرية إريكسون.

٦- الألفة مقابل العزلة

هذه هي المرحلة السادسة التي يمر بها الشخص الذي يتراوح عمره بين ١٨-٤٠ سنة. لا يمكن تحقيق العلاقة الحميمة إلا عندما يكون الشخص قد كوّن ذاتًا مستقرة، لذا فإن الافتتان بشخص ما الذي يوجد عادةً لدى المراهقين الصغار ليس علاقة حميمة حقيقية (Hasan, Mukti & Kurniawan، ٢٠٢٣، ص. ٢٨٦). للحفاظ على معنى اجتماعي قوي، يجب أن تشمل الرؤية المثالية للعلاقة الجنسية المتعة المشتركة مع الشريك من الجنس الآخر المحبوب، حيث يثق الطرفان ببعضهما البعض، ويكونان مستعدين وقادرين على مشاركة بعضهما البعض. يجب أن تكون هذه العلاقة مصحوبة أيضًا بالقدرة على تحقيق التوازن بين العمل، وإنجاب الأطفال، ووقت الاسترخاء، بحيث يمكن للأطفال المولودين أن ينموا ويختبروا كل مرحلة من مراحل النمو بشكل مُرضٍ (Erikson، ٢٠١٠، ص. ٣١٦).

٧- التوليد مقابل الركود

هذه المرحلة هي المرحلة السابعة التي يمر بها الشخص الذي يتراوح عمره بين ٤٠-٦٥ سنة. الركود هو الشعور بأن الأفراد لا يفعلون شيئًا لمساعدة جيل الشباب. في حين

أن التوليد يهتم بتشكيل وتوجيه الجيل القادم، على الرغم من أن هناك أفراد، بسبب سوء الحظ أو بسبب مواهبهم الخاصة والحقيقية في اتجاهات أخرى، لا يطبقون هذا الدافع على ذريتهم (Erikson، ٢٠١٠، ص. ٣١٧). هنا يبدأ الناس بالتركيز على المساهمة في الجيل القادم من خلال تربية الأطفال، التعليم، والإبداع. إذا شعر الإنسان بعدم الفائدة لنفسه، قد يشعر بالفراغ أو بعدم التطور.

٨- النزاهة مقابل اليأس

هذه المرحلة هي المرحلة الثامنة التي يمر بها الشخص الذي يبلغ من العمر ٦٥ عامًا فأكثر. وهذه المرحلة هي المرحلة التي يكتسب فيها البالغون الذين اجتازوا المراحل السبع السابقة بنجاح شعوراً بالتكامل الذاتي، ويشعرون بأن حياتهم قد سارت بشكل جيد فقط لأولئك الذين بطريقة معينة قد اعتنوا بمختلف الأشياء والأشخاص وقد تكيفوا مع مختلف الانتصارات والإحباطات التي تتعلق بكل كائن، كمبدع للآخرين أو كمولد لمختلف المنتجات والأفكار، فقط في نفسه، ستنضج ثمرة هذه المرحلة السابعة شيئًا فشيئًا (Erikson، ٢٠١٠، ص. ٣١٨).

ج- الهوية الذاتية وأزمة الهوية

الهوية الذاتية هي مزيج من الأدوار المختلفة التي يلعبها الشخص في الحياة اليومية، والتي تساعد في تشكيل كيفية رؤيته لنفسه (بوكر، ٢٠٢٤، ص. ٣٩٩). تتشكل الهوية عندما يكون هناك انسجام بين قدرات الفرد والأهداف التي يسعى لتحقيقها، وفقًا لتصوره الخاص (بنين وطعبلي، ٢٠٢١، ص. ٢٠٩). فالهوية ليست شيئًا يمكن أن يمنحه الآباء مباشرة لأبنائهم كما يعتقد البعض حتى الآن. لذا، يمكن ملاحظة أن هوية الشخص تتم

مراجعتها عن طريق القياس من خلال تقييم الإنجازات المرغوبة. ومن خلال هذا القياس، يمكن للفرد أن يقرر مقدار الجهد الذي يجب أن يبذله للوصول إلى ذروة الهوية المنشودة .

أحد العوامل التي تشكل الهوية هو التعليم. فالتعليم هو عملية مهمة للبحث عن الهوية لكل فرد. يجب أن يكون التعليم قادرًا على تطوير إمكانات الفرد بشكل عادل ومنصف وتوفير فرص متساوية لجميع الأفراد لتطوير إمكاناتهم وتحقيق النجاح (Ardiyenti & Hambali، ٢٠٢٣، ص. ٤٣٧). لذا، فإن التعليم له تأثير كبير على البحث عن الهوية الذاتية.

تتسم مرحلة المراهقة بميول الهوية مقابل الارتباك في الهوية، حيث يُطلب منهم أن يكونوا قادرين على مواجهة المهام الرئيسية في تطوير الذات (قندوسي، ٢٠٢٢، ص. ٤٩١). عندما ينشأ الارتباك لدى الأفراد الذين يشككون في أنفسهم، يُشار إلى ذلك بأزمة الهوية. أزمة الهوية هي إحدى مراحل تطور الشخصية التي يمر بها الأفراد عند دخولهم مرحلة المراهقة وهي ما بين ١٢-٢٠سنة، ويشار إلى هذه المرحلة على أنها عملية اكتشاف الهوية الذاتية. ووفقًا لمارسيا، فإن جوهر تفكير إريكسون حول أزمة الهوية هو أن الأفراد يقومون بشكل مثالي بالالتزام بالهوية، ويتم الالتزام بعد أن يستكشف الأفراد أو يجربون بدائل مختلفة (Harahap, Gustina, Dalimunthe & Wahyuni، ٢٠٢٣، ص. ٦٤).

يحدث مفهوم أزمة الهوية هذا عندما يواجه الشخص حيرة حول قيمه وأهدافه ومعتقداته في الحياة (طبشوش، ٢٠٢٤، ص.٩٧). إذا ظهرت أسئلة مثل "من أنا؟" أو "ما هو الهدف من حيا لاتي؟" بالنسبة لأولئك الذين يعانون من أزمة الهوية، فمن المؤكد أن الإجابة عليها صعبة للغاية لأنها تتطلب تشجيعًا إيجابيًا. يمكن أن يعاني المراهقون من أزمة الهوية بسبب وجود مشاكل في قدرتهم على التحكم في انفعالاتهم، وصعوبة في وضع أنفسهم في بيئتهم الاجتماعية، ومشاكل في مظهرهم، وعدم الحصول على الشكل المناسب

لتحقيق هوية ذاتية جيدة. تبدأ الهوية في التشكل عندما يختار الإنسان بوعي هويات معينة يعتبرها مناسبة، بينما يضع جانباً تلك التي لا علاقة لها بالموضوع، من خلال الاهتمام بعملية النمو الفردي وعملية التكوين الاجتماعي من خلال البيئة (خادمى، وآباد، ومهدوى، وكرمانى، ٢٠٢٥، ص. ٦٩).

د- أزمة الهوية لدى المراهقين المكفوفين

الشخص الكفيف هو شخص لا يملك القدرة على الرؤية، إما بشكل مباشر أو بمساعدة أدوات مثل النظارات، وبالتالي لا يستطيع تلقي المعلومات من خلال حاسة البصر (أبو النيل، وإبراهيم، والشهاوي، وجلال، والوكيل، ٢٠٢٢، ص. ٨). مع هذه العقبة، من الضروري أن يكون لدى الكفيف ككائن اجتماعي الثقة في البيئة المحيطة. فبدون الثقة بالنفس، سيواجه الشخص الكفيف أزمة هوية، خاصة في مرحلة المراهقة. وبحسب (Jess Feist & Gregory J. Feist، ٢٠١٠، ص. ٣٠٦)، فإن القوة الأساسية التي تنشأ عنها أزمة الهوية لدى المراهق هي الولاء أو الإيمان بأيديولوجية واحدة. لذا فإن التغلب على أزمة الهوية هو تعزيز الشعور بالإيمان وعدم الشعور بالشك .

هناك عاملان يؤثران على أزمة الهوية لدى المراهقين المكفوفين، وهما العوامل الداخلية المتمثلة في شخصية المراهق والعوامل الخارجية المتمثلة في البيئة الاجتماعية. ويتمثل التأثير الذي سيظهر على المراهقين المكفوفين من الناحية النفسية في انخفاض الثقة بالنفس والاكتئاب. أما الأثر الاجتماعي فيتمثل في شكل صعوبات في إقامة علاقات ذات معنى مع الأشخاص المحيطين بهم. في رواية "الفتى الذي أبصر لون الهواء"، تشعر الشخصية الرئيسية بالارتباك في التعرف على قدراته الذاتية.

هـ- الثقافة الاجتماعية في سياق الهوية في لبنان

لبنان هو ثالث أصغر ثالث بلد في الشرق الأوسط، وهو ثالث أصغر بلد في الشرق الأوسط، ويتمتع بمزيج مثير للاهتمام من الشرق الأوسط والغرب، والتقاليد والحداثة، والمسيحية والإسلام (Suryani، ف. ١). وهذا ما يجعل لبنان بلدًا صغيرًا يتمتع بثقافة غنية ونابضة بالحياة بشكل غير عادي (Putra، ٢٠١٨، ص. ١٥). وفقًا للقانون اللبناني، يجب أن يحصل جميع الأطفال اللبنانيين على التعليم دون تمييز (Human Right Watch، ف. ١). لذا، تسعى الدولة اللبنانية إلى دعم الوصول إلى التعليم والمساواة بين السكان، لأن المجتمع اللبناني متقارب جدًا من الناحية الثقافية بسبب روابط القرابة والدين .

إن الخدمات التعليمية المقدمة للأشخاص ذوي الإعاقة هي أحد المؤثرات في البحث عن الهوية. لذلك، يجب أن يكون التعليم قادرًا على تطوير الإمكانات الفردية بشكل عادل ومتساوٍ وتوفير فرص متساوية لجميع الأفراد لتطوير الإمكانات وتحقيق النجاح (Ardiyenti & Hambali، ٢٠٢٣، ص. ٤٣٧). من خلال هذا التعليم، يمكن لباسم بصفته الشخصية الرئيسية في رواية "الفتى الذي أبصر لون الهواء" أن يتعرف على نفسه بعمق.

الفصل الثالث

منهجية البحث

أ- نوعية البحث

تسمى هذه الدراسة بالبحث الوصفي النوعي لأنه في هذا البحث يدرس الباحث التطور النفسي الاجتماعي من وجهة نظر إريك إريكسون في رواية الفتى الذي أبصر لون الهوى للكاتب عبدو وزان. ونتيجة بيانات هذا البحث هي اقتباسات موصوفة أو مروية وليست أرقامًا. بالإضافة إلى ذلك، يستخدم هذا البحث أيضًا منهج علم النفس الأدبي الذي يهدف إلى فهم الشخصيات في الأعمال الأدبية من منظور نفسي. والغرض من هذه الدراسة هو تقديم فهم شامل لكيفية انعكاس وتمثيل شكل أزمة الهوية التي تمر بها الشخصية الرئيسية في الرواية، وكذلك كيف يمكن تحليل الرواية باستخدام إطار النظرية النفسية الاجتماعية لإريك إريكسون.

ب- مصدر البيانات

تعتبر مصادر البيانات هي المرجع الرئيسي في الدراسات البحثية حيث يتم استخدام النتائج كمادة رئيسية للبيانات المطلوبة. لذلك، يستخدم هذا البحث نوعين من مصادر البيانات، وهما مصادر البيانات الأولية ومصادر البيانات الثانوية. بحيث يتم في هذه الدراسة استخدام نوعين من مصادر البيانات، وهما مصادر البيانات الأولية ومصادر البيانات الثانوية.

١- مصادر البيانات الأولية

البيانات الأولية هي المصدر الأول الذي يتم فيه توليد البيانات (Haryoko, Bahartiar & Arwadi، ٢٠٢٠، ص. ١٢٢). في البحث النوعي، مصادر البيانات الرئيسية في البحث النوعي هي كلمات وأفعال الأشخاص الذين تمت ملاحظتهم. ومصدر البيانات في هذه الدراسة هو رواية "الفتى الذي أبصر لون الهواء" للكاتب عبده وازن الصادرة في لبنان عن الدار العربية للعلوم ناشرون عام ٢٠١١. وقد اختيرت هذه الرواية لأنها تحكي بشكل صريح قصة مراهق كفيف يعاني من أزمة هوية، مما يجعلها ذات صلة بموضوع هذا البحث.

٢- مصدر البيانات الثانوية

مصادر البيانات الثانوية هي جميع أشكال الوثائق، سواء في شكل مكتوب أو مصور أو يمكن تسميتها مصدر البيانات الثاني بعد مصدر البيانات الأولية (Haryoko, Bahartiar & Arwadi، ٢٠٢٠، ص. ١٢٢). وتتضمن مصادر البيانات الثانوية الكتب والمجلات العلمية والدراسات السابقة التي تناقش نظرية إريك إريكسون النفسية الاجتماعية وأزمة الهوية وعلم النفس الأدبي. تم استخدام المراجع ذات الصلة المنشورة خلال السنوات العشر الأخيرة فقط لمواكبة آخر التطورات في النظرية والبحث

ج- تقنية جمع البيانات

تقنية جمع البيانات هي الخطوة الأكثر استراتيجية في البحث، لأن الهدف الرئيسي في البحث هو الحصول على البيانات لأنه بدون معرفة تقنية جمع البيانات لن يحصل الباحث على البيانات التي تلبي معايير البيانات المحددة (Abdussamad، ٢٠٢١، ص. ١٤٢). هناك نوعان من تقنيات جمع البيانات المستخدمة في هذه الدراسة، وهما تقنيات القراءة وتقنيات تدوين الملاحظات

١- تقنيات القراءة

تقنية القراءة هي طريقة لاستكشاف المعلومات أو الأفكار أو المعنى من النص أو المادة التي تم الحصول عليها بهدف الحصول على فهم أفضل. وتتمثل الخطوات التي يتبعها الباحث في الآتي

أ- قام الباحث بقراءة الحبكة الكاملة لرواية "الفتى الذي أبصر لون الهواء" لعبده وازن لفهم السياق.

ب- قام الباحث بقراءة وفحص البيانات المتعلقة بنظرية إريك إريكسون النفسية الاجتماعية للحصول على نظريات متعمقة.

٢- تقنية تدوين الملاحظات

تقنية تدوين الملاحظات هي تقنية لجمع البيانات عن طريق تسجيل الأشياء التي تعتبر مناسبة وداعمة في حل المشكلات أو الإجابة عن أسئلة البحث. وتتمثل الخطوات التي يستخدمها الباحثون فيما يلي:

أ- قام الباحث بتسجيل النتائج على شكل أجزاء من الكلمات والجمل والفقرات في الرواية لبناء تفسير للرواية.

ب- قام الباحث بفرز وتسجيل جميع البيانات المتعلقة بأزمة الهوية المتعلقة بنظرية إريك إريكسون النفسية الاجتماعية.

ج- قام الباحث بتحديد وتسجيل كل صراع في الشخصية الرئيسية، ثم يقوم الباحث بتصنيفها إلى منظور أزمة الهوية النفسية الاجتماعية لإريك إريكسون.

د- صحة البيانات

لضمان صحة البيانات، يستخدم هذا البحث أسلوب التثليث النظري. إن طريقة التثليث النظري هذه هي طريقة لإجراء مقارنات بين المفاهيم التفسيرية التي يقوم بها

الباحثون مع المشاركين أو الأشخاص الذين لديهم نظريات مختلفة أو مع نظريات أخرى ذات مبانٍ نظرية متشابهة (Haryoko, Bahartiar & Arwadi، ٢٠٢٠، ص. ٣٦١) وذلك للتحقق من صحة البيانات من خلال التثليث النظري من خلال مقارنة النتائج في الرواية بنظرية إريكسون النفسية الاجتماعية والبحوث السابقة حول أزمة الهوية. يتم ذلك حتى يكون تفسير البيانات أكثر دقة وموضوعية.

هـ- تقنيات تحليل البيانات

يتم تحليل البيانات التي تم جمعها باستخدام تقنية تحليل المحتوى بالمراحل التالية:

أ- تقليل البيانات

تقليل البيانات هو عملية انتقاء وتركيز وتبسيط وتحويل البيانات إلى شكل أكثر معنى (Miles, Huberman, & Saldaña، ٢٠١٤، ص. ١٠). في هذه المرحلة، يجري الباحث اختيار الاقتباسات من رواية "الفتى الذي أبصر لون الهواء" ذات الصلة بموضوع أزمة الهوية، وخاصة الصراع النفسي الذي يعاني منه البطل الرئيسي. الاقتباسات المختارة هي سرد أو حوار يعكس الحيرة في الأدوار، وعدم اليقين في الهوية الذاتية، والتوتر العاطفي بما يتناسب مع مؤشرات مرحلة الصراع بين الهوية والارتباك في الدور وفقاً لنظرية إريكسون. يتم إجراء عملية الاختزال بشكل مفتوح ولكن مع التركيز على صياغة المشكلة.

ب- تصنيف البيانات

تصنيف البيانات في تحليل المحتوى هو عملية تجميع البيانات استناداً إلى التشابه في المعنى ضمن مجموعات أو مواضيع معينة للعثور على الأنماط التي تظهر من البيانات (Elo & Kyngäs، ٢٠٠٨، ص. ١٠٨). البيانات التي تم تقليصها تُصنَّف بعد ذلك إلى فئتين كبيرتين، وهما العوامل الداخلية (مثل: الحالة النفسية والفسيولوجية للشخصية الرئيسية) والعوامل الخارجية (مثل: البيئة الاجتماعية وتغير المكان). تساعد هذه التصنيف في تنظيم

البيانات لتسهيل العثور على الأنماط والعلاقات السببية من أزمة الهوية التي تعاني منها الشخصية الرئيسية.

ج- تفسير البيانات

تفسير البيانات هو عملية استخلاص المعنى من المعلومات المجمعة من خلال التفكير المنطقي والاستدلال النقدي، وربطها بالنظريات أو السياقات لشرح الظاهرة المدروسة (Yin، ٢٠١٦، ص.٥٨). في هذه المرحلة، قام الباحثون بتفسير كل اقتباس بناءً على الإطار النظري النفسي الاجتماعي لإريك هـ. إريكسون، خاصة في المرحلة الخامسة وهي الهوية مقابل الارتباك في الدور. يتم إجراء التحليل من خلال قراءة ديناميات العواطف والخيارات الحياتية للشخصية الرئيسية بشكل سياقي، مما يعكس الصراع في بناء الهوية الذاتية. كما تأخذ التفسير في الاعتبار العوامل الثقافية، والإعاقة (فاقدي البصر)، والبيئة الاجتماعية للشخصية في الرواية، من أجل الحصول على معنى أكثر شمولاً.

د- استنتاج

تُعتبر استخلاص الاستنتاجات عملية تحديد الأنماط والمواضيع والعلاقات الهامة في البيانات التي تم تحليلها، ثم يتم التحقق من تلك الاستنتاجات وتأكيدها خلال سير العملية (Miles, Huberman, & Saldaña، ٢٠١٤، ص. ١٠). بعد تحليل البيانات وتفسيرها بالكامل، قام الباحث بتجميع النتائج الرئيسية التي تلخص أشكال الأزمات الهوية التي عاناها الشخصية الرئيسية، والعوامل التي أثرتها، وكذلك مراحل الحل بناءً على نظرية إريكسون. تم استخلاص النتائج بطريقة استقرائية وتعكس العلاقة بين البيانات، والنظرية، وأهداف البحث.

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها

يتضمن هذا الفصل الرابع نتائج تحليل البيانات من مصادر رواية "الفتى الذي أبصر لون الهواء". وتتخذ البيانات شكل جمل وحوارات واردة في الرواية. كما يناقش الباحث نتائج التحليل التي تجيب على إشكاليات البحث. ويشرح الباحث أزمة الهوية لدى المراهقين المكفوفين التي يعاني منها باسم، ويستعرض جهوده في التعامل مع الأزمة الواردة في رواية "الفتى الذي أبصر لون الهواء" لعبده وازن.

بناءً على نتائج البحث الذي أجري على رواية الفتى الذي أبصار لون الهوى، حصل الباحث على نتائج بحثية بناءً على أشياء تتفق مع مشكلة البحث: (١) ما هي أشكال أزمة الهوية التي يمر بها البطل الرئيسي في الرواية؟ (٢) ما هي العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر على أزمة الهوية التي يواجهها البطل الرئيسي في الرواية؟ (٣) ما هي مراحل حل أزمة الهوية التي يمر بها البطل الرئيسي وفقًا لنظرية التطور النفسي الإجتماعي لإريك هـ. إريكسون؟ سيتم عرض نتائج بيانات البحث في الفصول الفرعية التالية.

أ- شكل أزمة الهوية لدى المراهق الكفيف في الرواية

قام إريك إريكسون، عالم النفس التنموي الشهير، بتفصيل الأشكال المختلفة أزمة الهوية التي قد يمر بها الأفراد خلال مراحل نموهم (Cote، ٢٠١٨، ص. ٢). يصف ثلاثة أنواع من أزمة الهوية: أزمة حادة، وأزمة مطولة، وأزمة متفاقمة. لكل شكل من أشكال أزمة الهوية تحديات وتعقيدات مختلفة في عملية تكوين الهوية. يمر باسم بعدة عمليات فرعية في المرحلة الخامسة، وهي: ارتباك الهوية مقابل ارتباك الدور. يصنف إريك إريكسون أيضًا ثلاثة أشكال من أزمة الهوية التي يمر بها الشخص. الأشكال الثلاثة أزمة الهوية هي:

١- أزمة هوية الشديدة لدى المراهق الكفيف

يعاني باسم من أزمة هوية حادة بسبب حالته النفسية، خاصةً أنه كفيف. يُسيطر هذا الارتباك على هويته الشخصية، مما يجعله يشعر بأنه عالق في عقل لا نهاية له. ضعف بصر باسم الكلي شديد لدرجة أنه يعيق قدرته على بناء هوية متماسكة، مما يُسبب له ضائقة نفسية كبيرة. يقول باسم:

"...هل سأظل أقضي الأيام من غير أن أعمل وأنتج؟ هل سأبقى عالة على الآخرين، حتى وإن كانوا أقرب الناس إلي؟" (وازن، ٢٠١١، ص. ٦٩)

يتساءل باسم عن قيمته الذاتية، ودوره في المجتمع، ومعنى حياته بعد فقدان بصره. تُطرح هذه التساؤلات عندما يشعر الشخص بالضياع وعدم اليقين بشأن هويته، خاصةً بعد تغيير جذري في حياته. يشعر باسم وكأن حياته لم تعد تستحق العيش لأنه لم يعد قادرًا على العمل أو المساهمة كما يفعل الآخرون، ويبدأ يشعر بأن وجوده عبء على أقرب الناس إليه. في هذه المرحلة، قد يشعر الشخص باكتئاب شديد لأنه يعجز عن إيجاد إجابات لأسئلة عميقة حول نفسه ومستقبله.

٢- أزمة الهوية المستمرة لدى المراهق الكفيف

يعيش باسم فترة طويلة من الحيرة حول هويته، إذ يُعيد تقييم تجاربه السابقة والتحديات التي واجهها مع إعاقته البصرية طويلة الأمد.

"بل لعله شعر بأن هذا الليل أشد قتامة من سائر الليالي ومن الظلام الدامس الذي يعيش فيه منذ أن وجد في هذا العالم." (وازن، ٢٠١١، ص. ٧)

تُظهر الجملة أعلاه أنها لا تشير فقط إلى الحالة الجسدية، بل تصف أيضًا حالة باسم الداخلية المليئة بالحزن واليأس والارتباك. الظلام رمزٌ لشعوره بالتيه، وعدم معرفته من هو، وإلى أين يتجه. عندما يشعر البطل بأن الظلام موجود منذ ولادته، فهذا يُظهر أنه

شعر طويلًا بفقدان معنى الحياة، وأن العبء الآن أثقل من ذي قبل. في الواقع، يشعر باسم بأنه عالق في حالة داخلية مظلمة، ولا يجد أي أمل أو نور للخروج من هذا الوضع.

"قال في نفسه: كيف سأفارق هذا النسيم، نسيم قريتنا؟ كيف سأفارق روائح الأزهار العطرة والأشجار والعشب؟ كيف سأغادر جلسات السمر على هذه الكتبة والسماء ندية والهواء عليل؟ ثم الحقول كيف سأتركها، هي التي فتحت ذراعيها لي منذ الصغر، أتنزه فيها مع رفاقي؟ والنهر لمن أدع الجلوس على ضفته والاستماع الى خرير مائه؟" (وازن، ٢٠١١، ص. ١٨)

لا يشعر باسم بثقل مغادرته المكان فحسب، بل يتساءل عاطفيًا وبعمق: كيف يستطيع العيش بدون كل العناصر التي شكلت هويته طوال هذا الوقت؟ القرية، الطبيعة، الأصدقاء، وحتى صوت النهر، كلها جزء من هويته القديمة. إن إحجامه عن الانفصال عن المكان والجو الذي شكّل طفولته يُظهر أن باسم يمر بأزمة هوية، لأنه غير مستعد للتخلي عن هويته القديمة المتجذرة في حياة القرية. كما أنه لا يملك تصورًا للحياة الجديدة التي سيعيشها.

"لم يكن قادرا على تصور حياته خارج القرية ومناظرها التي كان يعيشها بقلبه كما بسائر حواسه، من غير أن يبصرها بعينيه." (وازن، ٢٠١١، ص. ١٨)

تظهر هذه الجملة أن هوية الشخصية مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالقرية التي نشأ فيها. على الرغم من أنه لا يستطيع رؤية ذلك بشكل جسدي بسبب كونه كفيفًا، إلا أنه لا يزال يشعر بالقرية بكل روحه وحواسه الأخرى، من خلال قلبه، وسمعه، وشمّه، ومشاعره. وهذا يعني أن القرية ليست مجرد مكان للعيش بالنسبة له، بل جزءًا هامًا من هويته. عندما لا يستطيع شخص ما تخيل الحياة خارج بيئته القديمة، فإن ذلك يشير إلى أنه يعاني من أزمة هوية، لأن هويته تعتمد بشكل كبير على هذا المكان. إن التغير في البيئة، مثل الانتقال من القرية إلى مكان جديد، يجبره على التخلي عن جزء من نفسه القديم.

"وهو لا يزال حتى الآن يفكر بها كل يوم، مشتاقاً إليها والى صوتها يقرأ له بلا ملل." (وازن، ٢٠١١، ص. ٢٢)

يواصل باسم التفكير فيها يومياً ويشعر بالحنين، ليس فقط لوجودها الجسدي، ولكن أيضاً للراحة العاطفية التي يوفرها صوتها. قد يكون الصوت رمزاً للأمان، والحنان، وهوية طفولته. وهذا يدل على أن الشخصية لم تستطع بعد التخلي عن ماضيها، ولم تبنِ هوية مستقلة في بيئتها أو حياتها الجديدة. لا يزال يعتمد عاطفياً على تلك الشخصية، مما يجعل من الصعب عليه التكيف وتشكيل هوية جديدة.

"ظل يبكي أسبوعاً ولكن بالخفية عن أهله." (وازن، ٢٠١١، ص. ٢٢)

باسم يعاني من حزن شديد حتى أنه يبكي بلا توقّف لمدة أسبوع. ومع ذلك، لأنه يخفي بكاءه عن عائلته، فهذا يُظهر أنه يشعر بعدم القدرة على التعبير عن مشاعره بشكل علني. يشعر بأنه يجب أن يكون قويًا أمام الآخرين، على الرغم من أن داخله يتعرض لصراع داخلي كبير. البكاء سرًا لفترة طويلة يمكن أن يكون علامة على أن الشخصية تكافح داخليًا وتواجه شعورًا بالفقدان، والحيرة، وعدم معرفة ماذا تفعل في وضعها الجديد.

"كان يصعب عليه تصوّر نفسه يعيش في عالم آخر." (وازن، ٢٠١١، ص. ٢٣)

باسم لم يستطع بعد تخيل نفسه في حياة أو بيئة جديدة. يشعر أن هويته تناسب وتصبح منطقية فقط في بيئته القديمة، ربما بلده، عائلته، أو الظروف القديمة المألوفة. عندما لا يستطيع الشخص تخيل نفسه في موقف أو دور جديد، فإن ذلك علامة على أنه يواجه ارتباكًا في الهوية. في هذه الحالة، لا يخشى الشخصية فقط أو يشعر بالقلق بشأن المستقبل، بل يشعر أيضًا أنه لن يكون نفسه إذا عاش في هذا العالم الجديد. لم يجد بعد مكانًا أو دورًا أو معنى جديدًا يمكن أن يحل أو يتصل بهويته القديمة.

"منذ أن وطأت قدماه أرض المعهد شعر فعلا أنه غريب هنا ووحيد." (وازن، ٢٠١١، ص. ٢٦)

باسم يشعر بالاغتراب ويفتقر إلى الاتصال العاطفي أو الاجتماعي مع بيئته الجديدة. إن مشاعر الغربة والوحدة ليست مجرد مسألة مادية، بل تشير أيضًا إلى أن

الشخصية فقدت الإحساس بالانتماء ومكانتها في هذا العالم الجديد. لا يشعر بأنه جزء من هذه البيئة، وهذا يجعله يشك في من هو في هذا المكان الجديد. يشعر بالوحدة لأنه لا توجد شعور بالأمان، ولا أصدقاء من نفس العمر يعرفهم، أو لا توجد روتين مألوف، مما يجعله يشعر بفقدان الهوية

"كيف سأزور أهلي وكيف سيزورنني هم والقرية بعيدة وأبي لا يملك سيارة وهو يعمل ليل نهار ليؤمن قوت العائلة الصغيرة؟ هل سينساني أهلي؟ شقيقاي وشقيقتي هل سينسونني؟ أمي، كيف يمكنني البقاء طويلاً بعيداً عنها؟" (وازن، ٢٠١١، ص. ٤١)

باسم يعاني من القلق، والقلق العاطفي، والخوف من فقدان الاتصال بجذوره. وهذا يدل على أن هوية الشخصية مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالعلاقة العاطفية والفيزيائية مع عائلته. عندما يبدو أن هذه العلاقة مهددة بفعل البعد والظروف، يشعر أن هويته مهددة أيضًا. إنه ليس مستعدًا لبناء هوية جديدة لأنه لم يستطع التخلي عن هويته القديمة بعد.

"في الليل لم ينم باسم جيداً. ما زال غير قادر على استيعاب واقعه الجديد." (وازن، ٢٠١١، ص. ٤١)

هذه الجملة توضح بجلاء أزمة الهوية، لأنها تظهر أن باسم يعاني من عدم الاستقرار العاطفي والعقلي بسبب التغييرات الكبيرة في حياته. لا يستطيع النوم بهدوء، مما يدل على أن عقله مضطرب ومكتئب ومليء بالقلق. عندما لا يتمكن الشخص من قبول أو التكيف مع واقعه الجديد، فهذا يعني أنه يواجه صراعًا بين هويته القديمة وظروف الحياة الجديدة.

"لم يستطع أن ينسى القرية بتاتاً ولا طفولته فيها ولا الأسرة ولا أشقاءه وأبناء عمه." (وازن، ٢٠١١، ص. ٤٣)

باسم يُظهر عدم قدرته على التخلي عن هويته القديمة المرتبطة بطفولته. وهذا يجعله يجد صعوبة في تشكيل هويته لأنه لا يستطيع دمج تجاربه الماضية مع تحديات الحاضر.

"فالحنين يضطرم في روحه، لا سيما الحنين الى أمه التي كانت أقرب إليه من ظله." (وازن، ٢٠١١، ص. ٤٣)

تحتوي هذه الجملة على أزمة هوية لأن باسم يشعر بصعوبة في تطوير هويته الشخصية دون وجود هذا الشخص. إن الحنين الذي يشعر به باسم يُظهر أن هناك صراعًا داخليًا بين الدافع للحياة في بيئة جديدة والجذب العاطفي من الروابط القديمة.

"في الصف الثاني شعر بأنه طفل يتعلم الأحرف الأولى." (وازن، ٢٠١١، ص. ٤٨)

هذه الجملة تحتوي على أزمة هوية، لأنها تظهر أن باسم يشعر بأنه يعود إلى نقطة البداية، كما لو أن كل التجارب والهوية التي بناها سابقًا لم تعد صالحة في بيئته الجديدة. يشعر كأنه طفل صغير مرة أخرى ليس بسبب عمره، ولكن لأنه يشعر بالعجز، والغرابة، وعدم المساواة مع الأشخاص من حوله. مثل هذه المشاعر تظهر أنه يعاني من الشك في قدراته وهويته. هذا يظهر تغييرًا في الأدوار الاجتماعية والنفسية التي لم يكن مستعدًا لمواجهتها من شخص قد يشعر سابقًا بأنه مألوف ومريح في قريته، إلى شخص يشعر الآن بأنه صغير، ولا يعرف شيئًا، وغريب عن بيئته.

٣- أزمة الهوية المتدهورة لدى المراهق الكفيف

إن جهود باسيم المستمرة للتغلب على مشكلة هويته وإدارة اضطراب رؤيته غالبًا ما تؤدي إلى نتائج غير ناجحة، مما يزيد من إحباطه ويعمق حيرته حول ذاته. كما يظهر باسيم علامات تفاقم أزمة الهوية بسبب محاولاته المتكررة ولكن غير الناجحة لمعالجة أزمة هويته. هذه الفشل المستمر يؤدي إلى تفاقم حالته ويسبب إحباطًا عميقًا.

"سيدخل عالماً جديداً وسيعيش حياة لا يعرف عنها إلا القليل..." (وازن، ٢٠١١، ص. ٨)

تشمل هذه الجملة أزمة الهوية، لأنها تُظهر أن الشخصية ستختبر تغييرًا كبيرًا في حياتها، لكنها لا تملك بعد الفهم أو الاستعداد الكافي لمواجهة هذا العالم الجديد. تشعر بأنها غريبة تجاه ما سيأتي، ويمكن أن يؤدي هذا إلى شعور بالخوف والارتباك وعدم اليقين

بشأن من هي في بيئة جديدة. عندما يواجه شخص ما موقفًا جديدًا بدون فهم كافٍ أو سيطرة، قد يشعر بفقدان الاتجاه، وهذا هو جوهر أزمة الهوية.

"كان حزن باسم اليوم أشد وطأة من أحزانه السابقة." (وازن، ٢٠١١، ص. ٢٣)

تظهر هذه الجملة أن مشاعر باسم في حالة عميقة وثقيلة للغاية، وأنها جزء من أزمة الهوية التي تتطور أو تتفاقم. لا تصف هذه الجملة الحزن فقط، بل أن تراكم هذه المشاعر المتزايدة يدل على أن الأزمة التي يمر بها الشخصية ليست عابرة، بل تزداد تحجماً مع مرور الوقت. يمكن أن يكون هذا الحزن المتزايد نتيجة لفقدان الهوية، والانفصال عن البيئة التي يعرفها، وعدم القدرة على التكيف مع حالته الجديدة.

توضح الأجزاء المذكورة بوضوح التوافق بين تجربة باسم في "الفتى الذي أبصر لون الهواء" والوصف الذي قدمه إريك إريكسون لأزمة الهوية الشديدة والمستمرة والمتدهورة. تلتقط القصة بشكل فعال المشاعر المعقدة، والتفكير العميق المستمر، والتحديات المستمرة التي وصفتها نظرية إريكسون، مقدمةً تحليلاً مفصلاً ومتعدد الأبعاد عن الشخصية الجذور في الأصالة النفسية. من خلال مراجعة بعض أشكال أزمة الهوية التي مر بها باسم، فقد عاش باسم ارتباكاً في الأدوار مع نوع من أزمة الهوية المستمرة. وتتميز أزمة الهوية المستمرة لدى باسم بصعوبة مستمرة في العثور على هويته ودمجها بسبب تأثير اضطراب الرؤية.

نوع أزمة الهوية	الخصائص الرئيسية	مثال على الاقتباس السردي	تحليل وفقًا لنظرية إريكسون
أزمة الهوية الشديدة	شعور عميق بالدونية؛ العدم اليقيني بشأن معنى الحياة وهدف الذات.	"...هل سأظل أقضي الأيام من غير أن أعمل وأنتج؟ هل سأبقى عالة على الآخرين، حتى وإن كانوا أقرب الناس إلي؟"	الشخصية تفشل في تشكيل تقدير الذات والدور الاجتماعي بسبب الإعاقة المفاجئة
أزمة الهوية المستمرة	الشعور بالعالق في ظلام الروح الذي يستمر طويلاً؛ انحدار المعنى للحياة بشكل مستمر.	"بل لعله شعر بأن هذا الليل أشد قتامة من سائر الليالي ومن الظلام الدامس الذي يعيش فيه منذ أن وجد في هذا العالم."	الشخص يعاني من ارتباك الأدوار بسبب فشله في التخلي عن الماضي
أزمة الهوية المستمرة	ارتباط عاطفي قوي جداً بالماضي؛ عدم القدرة على قبول التغييرات أو	...كيف سأفارق هذا النسيم، نسيم قريتنا ؟ كيف سأفارق روائح الأزهار العطرة	الشخص يعاني من ارتباك الأدوار بسبب فشله في التخلي عن الماضي

	مغادرة منطقة الراحة.	والأشجار والعشب؟ كيف سأغادر جلسات السمر على هذه الكتبة والسماء ندية والهواء عليل؟ ثم الحقول كيف سأتركها..."	
أزمة الهوية المستمرة	اعتماد عاطفي قوي جداً على بيئة الطفولة؛ صعوبة تخيل هوية جديدة خارج البيئة القديمة.	"لم يكن قادرا على تصور حياته خارج القرية ومناظرها التي كان يعيشها بقلبه كما بسائر حواسه، من غير أن يبصرها بعينيه."	الشخص يعاني من ارتباك الأدوار بسبب فشله في التخلي عن الماضي
أزمة الهوية المستمرة	الشوق العاطفي الذي يبقى ويستمر؛ صعوبة في التخلي عن العلاقات الماضية.	"وهو لا يزال حتى الآن يفكر بها كل يوم، مشتاقاً إليها والى صوتها يقرأ له بلا ملل."	الشخص يعاني من ارتباك الأدوار بسبب فشله في التخلي عن الماضي

أزمة الهوية المستمرة	وجود ضغط عاطفي عميق.	"ظل يبكي أسبوعاً ولكن بالخفية عن أهله."	الشخص يعاني من ارتباك الأدوار بسبب فشله في التخلي عن الماضي
أزمة الهوية المستمرة	صعوبة التكيف.	"كان يصعب عليه تصوّر نفسه يعيش في عالم آخر."	
أزمة الهوية المستمرة	يشعر بعدم وجود مكان أو دور له في البيئة الجديدة.	"منذ أن وطأت قدماه أرض المعهد شعر فعلا أنه غريب هنا ووحيد."	الشخص يعاني من ارتباك الأدوار بسبب فشله في التخلي عن الماضي
أزمة الهوية المستمرة	شعور القلق المفرط؛ خوف من فقدان العلاقة الاجتماعية المهمة.	"كيف سأزور أهلي وكيف سيزورنني هم والقرية بعيدة وأبي لا يملك سيارة وهو يعمل ليل نهار ليؤمن قوت العائلة الصغيرة؟ هل سينساني أهلي؟ شقيقاي وشقيقتي هل سينسونني؟	الشخص يعاني من ارتباك الأدوار بسبب فشله في التخلي عن الماضي

		أمي، كيف يمكنني البقاء طويلاً بعيداً عنها؟"	
أزمة الهوية المستمرة	الصراع الداخلي بين الماضي والظروف الحالية.	"في الليل لم ينم باسم جيداً. ما زال غير قادر على استيعاب واقعه الجديد."	الشخص يعاني من ارتباك الأدوار بسبب فشله في التخلي عن الماضي
أزمة الهوية المستمرة	صعوبة في التخلي عن الذكريات القديمة.	"لم يستطع أن ينسى القرية بتاتاً ولا طفولته فيها ولا الأسرة ولا أشقاءه وأبناء عمه."	الشخص يعاني من ارتباك الأدوار بسبب فشله في التخلي عن الماضي
أزمة الهوية المستمرة	الحنين والارتباط العميق بشخصية الأم.	"فالحنين يضطرم في روحه، لا سيما الحنين الى أمه التي كانت أقرب إليه من ظله."	الشخص يعاني من ارتباك الأدوار بسبب فشله في التخلي عن الماضي
أزمة الهوية المستمرة	يشعر بالتخلف مقارنةً بأقرانه.	"في الصف الثاني شعر بأنه طفل يتعلم الأحرف الأولى."	الشخص يعاني من ارتباك الأدوار بسبب فشله في التخلي عن الماضي

أزمة الهوية المتدهورة	القلق في التكيف.	"سيدخل عالماً جديداً وسيعيش حياة لا يعرف عنها إلا القليل..."	الهوية لا تتشكل لأن الضغوط الداخلية والخارجية تزداد.
أزمة الهوية المتدهورة	زيادة الحزن مع مرور الوقت.	"كان حزن باسم اليوم أشد وطأة من أحزانه السابقة."	الهوية لا تتشكل لأن الضغوط الداخلية والخارجية تزداد.

ب- العوامل الداخلية والخارجية على أزمة الهوية لدى المراهق الكفيف

إن أزمة الهوية التي يعاني منها البطل في الرواية لا تحدث فجأة، بل هي نتيجة لتفاعل بين مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر على بعضها البعض. تشمل العوامل الداخلية النفسية والفسيولوجية للبطل.

١- العوامل النفسية

أزمة الهوية لا تتأثر فقط بالبيئة الخارجية، ولكنها أيضًا مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالعوامل الداخلية، لا سيما الجوانب النفسية للفرد. تشمل العوامل النفسية الحالة العقلية، والمشاعر، وآليات الإدراك التي تشكل كيفية فهم الشخص لنفسه وعالمه. عندما يواجه الفرد ضغوطًا داخلية، وصراعات قيم، أو غموضًا بشأن دوره وأهداف حياته، يمكن أن يؤدي ذلك إلى عدم استقرار الهوية. بعبارة أخرى، غالبًا ما تكون أزمة الهوية متجذرة في ديناميكية داخلية معقدة وليس دائمًا واضحة من الخارج. أما الجمل التي تشير إلى العوامل النفسية فهي كما يلي:

أ) مشاعر العار

"ولعل طبعه الخاص وشخصيته المرهفة والخجولة ساهما في إذكاء هذا الشعور بالغربة."
(وازن، ٢٠١١، ص. ٨٦)

تظهر هذه الجملة أن الشخصية الرئيسية تتمتع بصفة الخجل، مما يجعلها تشعر بالغرابة وعدم الراحة في بيئتها الجديدة. الشخصية المنطوية والتي تؤثر فيها المشاعر بسهولة يمكن أن تجعل الشخص يجد صعوبة في التكيف، ويشعر بأنه مختلف، وحتى يشعر بعدم القبول من قبل بيئته الاجتماعية.

ب)مشاعر الحزن

"دمعت عيناه، لكنه قرر ألا يبكي خصوصاً أمام أمه لئلا يزيد من حزنها." (وازن، ٢٠١١، ص. ١٨)

باسم يمر بمشاعر الحزن والضغط النفسي، لكنه يختار كبح تعبيراته العاطفية من أجل الآخرين، وفي هذه الحالة، والدته. إنه يكبت حزنه ليس لأنه لا يشعر، ولكن لأنه يشعر بالمسؤولية عاطفياً تجاه والديه. إنه في حيرة بين كونه طفل يحتاج إلى الدعم وكونه شخصاً يجب أن يكون قوياً من أجل الآخرين. عندما يكبت شخص مشاعره من أجل الحفاظ على مشاعر الآخرين، يمكن أن يكون ذلك علامة على أنه لم يجد التوازن بين احتياجاته الشخصية وتوقعات المجتمع تجاهه.

ج) مشاعر القلق

"لكنه لم يستطع طوال الأشهر الأولى أن يعقد صداقات كثيرة مع تلامذة المعهد." (وازن، ٢٠١١، ص. ٨٥)

هذه الجملة تصف الحالة النفسية للشخصية الرئيسية التي تمر بأزمة هوية. لقد دخلت للتو إلى بيئة جديدة، وهي مدرسة دينية، لكن خلال الأشهر القليلة الأولى، شعرت بصعوبة في الاندماج وبناء صداقات. الإحساس بالغرابة الذي شعرت به لم يكن فقط لأنني لم أتعرف على تلك البيئة، ولكن أيضًا لأن داخلها كان هناك شعور بعدم التوافق، وعدم الثقة بالنفس، والارتباك حول من هي الآن في البيئة الجديدة والمختلفة

"...وأنا لم أستطع أن أواكبهم فيها" (وازن، ٢٠١١، ص. ٨٣)

تعكس هذه الجملة العوامل النفسية الداخلية في أزمة الهوية، وهي الشعور بالدونية وانعدام الثقة بالنفس. يشعر الشخصية بالفشل في مسايرة الآخرين، مما يعني أنه بدأ يشك في قدراته وقيمته الخاصة. هذه حالة شائعة في أزمة الهوية، حيث لم يتمكن الشخص بعد من العثور على أو قبول هويته، ويشعر بالارتباك حول دوره في البيئة الجديدة.

"ظل يتقلب في السرير، يخالجه شعور بالغربة منذ أن وطأت قدماه أرض المعهد شعر فعلاً أنه غريب هنا ووحيد." (وازن، ٢٠١١، ص. ٢٦)

تشير الجملة أعلاه إلى وجود شعور بالاغتراب والوحدة، وهذا يُظهر الصراع الداخلي لباسم في مواجهة بيئة جديدة تختلف تمامًا. إنه يعاني من انزعاج نفسي بسبب اضطلاعه بالظروف التي لم يمر بها من قبل، مما يثير أزمة في الهوية.

"لكن باسم كان على خلاف ما يظن الجميع. كان يحفظ الكثير مما يسمعه في ذاكرته، لا سيما في دروس العربية. وكان يخجل كثيراً من الاعتراف بذلك." (وازن، ٢٠١١، ص. ٣٣)

في هذه الجملة، نرى كيف تعمل الحالة النفسية لباسم. إنه في الحقيقة قادر على حفظ العديد من دروس اللغة العربية التي يسمعها، مما يعني أن قدرته الفكرية والذاكرة لديه جيدة جداً. ومع ذلك، هناك شعور بالحرج والشعور بالنقص في داخله مما يجعله يتردد في الاعتراف بقدراته أمام الآخرين. هذا الشعور بالحرج هو جزء من الحالة النفسية التي تؤثر على كيف يرى نفسه وكيف يتفاعل مع الآخرين. بكلمات أخرى، يعيش باسم صراعا في عقله.

"هل سيضعونني في صف الصغار؟ هل سيأخذون عمري في اعتبارهم فيلحقوني بصف الذين يجايلونني؟ سأل باسم نفسه، وقد اعترته الحيرة التي طالما عرفها. كان قلقاً بعض القلق، فغداً يُقرّر مصيره." (وازن، ٢٠١١، ص. ٣٤)

هنا، يشعر باسم بالارتباك والقلق. هو قلق بشأن المكان الذي سيتم وضعه فيه، هل في فصل الأطفال الأصغر سناً أم مع أصدقائه من نفس العمر. هذه المشاعر المتناقضة،

والقلق، والتوتر تشير إلى وجود صراع داخلي أو ضغط نفسي داخله. يشعر بعدم الارتياح مع هذا الغموض لأنه يتعلق بكرامته، وقبوله الاجتماعي، ورغبته في أن يُعتبر متساوياً مع أصدقائه من نفس الفئة العمرية. كل هذا هو جزء من العوامل النفسية الداخلية التي تؤثر على هويته.

"أما القراءة فأثارت حيرته، كيف سيقرأ وهو لا يبصر؟ ولم يفهم الكلمة التي سمعها من المديرة: «البرايل»... ظلت هذه الكلمة تشغل فكره." (وازن، ٢٠١١، ص. ٣٨)

باسم يشعر بالارتباك والقلق عند التفكير في كيف سيتعلم القراءة بدون رؤية. إنه حتى لا يفهم ما هو "برايل"، مما يزيد من الارتباك في ذهنه. شعور الارتباك، والخوف من الشيء الجديد، والقلق بشأن قدرته على التكيف هو شكل من أشكال الصراع الداخلي الذي يدخل ضمن العوامل النفسية الداخلية. هذا يُظهر كيف أن قيود رؤيته تُسبب عدم اليقين في نفسه بشأن مستقبله وقدرته على متابعة الدروس مثل الأطفال الآخرين.

"فهو في الثالثة عشرة من عمره، لكنه لا يستطيع أن يلتحق بالتلامذة الذين يجايلونه..." (وازن، ٢٠١١، ص. ٤٦)

في هذه الجملة، يبدو أن هناك شعوراً بالدونية والقلق الذي قد يعاني منه باسم بسبب عدم قدرته على مواكبة أصدقائه في نفس عمره. لقد بلغ من العمر ١٣ عاماً، ولكن بسبب محدودياته الجسدية كأعمى وتخلفه في الدراسة، فإنه لا يمكنه الانضمام مباشرة إلى أصدقائه في العمر. وهذا يسبب صراعاً داخلياً، وعدم ارتياح، وقلقاً في نفسه. هذه المشاعر تعتبر من العوامل النفسية الداخلية، لأنها مرتبطة بالعواطف، والثقة بالنفس، والحالة النفسية لباسم في مواجهة المواقف الجديدة

"ظل باسم موزعاً بين حنينه الى القرية والأسرة وبين الواقع الجديد الذي أتاح له المعهد أن يحياه" (وازن، ٢٠١١، ص. ٥٣)

في هذه الجملة، يتضح أن أزمة الهوية لدى باسم تظهر من صراع المشاعر بداخله. يشعر بالحنين إلى مسقط رأسه وعائلته، لكنه من ناحية أخرى يجب أن يتكيف مع حياته

الجديدة في دار الإقامة للمكفوفين. يُظهر هذا الصراع الداخلي وجود ضغط نفسي، خاصة عندما يشعر بأنه أكثر نضجاً من عمره ومن أصدقائه. تعكس هذه المشاعر العبء العاطفي وعملية البحث عن الهوية التي يمر بها باسم كمراهق كفيف.

"فهو كان يخشى أن يهجره رفاقه وأن يعزلوه." (وازن، ٢٠١١، ص. ٦٦)

في هذه الجملة، يعاني باسم من الخوف النفسي. فهو يخاف من أن يُترك ويُستبعد من أصدقائه. ينشأ هذا الخوف من الوحدة والرفض من داخله، ويعكس قلقه وعدم اليقين في عملية التكيف في بيئته الجديدة. مثل هذه المشاعر شائعة جداً بين الأفراد الذين يواجهون أزمة هوية، خاصة بين المراهقين الذين لديهم قيود مثل باسم.

٢- العوامل الفسيولوجية

في سياق الأفراد من ذوي الإعاقة البصرية، تعتبر العوامل الفيزيولوجية واحدة من الجوانب الداخلية التي قد تؤدي إلى أزمة هوية. إن محدودية الرؤية كحالة جسدية موروثة أو مكتسبة لا تؤثر فقط على وظيفة الحواس، بل لها أيضًا تأثير على الصورة الذاتية والعلاقات الاجتماعية. غالبًا ما تؤدي هذه الاختلافات في القدرة الحسية إلى تحديات في بناء الصورة الذاتية، والشعور بالثقة بالنفس، بالإضافة إلى فهم الدور في المجتمع. وبهذا، قد يواجه الأفراد من ذوي الإعاقة البصرية صراعات الهوية المتجذرة في القيود الفيزيولوجية وتأثيرها على تجارب الحياة اليومية.

"لو لم يكن باسم مكفوفاً لكان الآن في صف زينب، ولكان تلميذاً مجتهداً مثلها." (وازن، ٢٠١١، ص. ٣١)

في هذه الجملة، ذكر أن القيود البدنية لباسم، وهي العمى، هي السبب الرئيسي الذي يعوقه من أن يكون في نفس مستوى التعليم مع زينب. لو لم يعاني من العمى، لكان بإمكانه متابعة الدروس مثل الأطفال الآخرين في سنه ولأصبح طالبًا مجتهدًا. لذا، فإن هذا العائق ينشأ من حالة جسده التي تؤثر على تطوير هويته وقدراته.

"لم يكن لديه كتب ولا دفاتر ولا أقلام. فهو لن يحتاجها ما دام تلميذاً مستمعاً." (وازن، ٢٠١١، ص. ٣٢)

هذه الجملة واحدة من التي تُظهر العوامل الفسيولوجية. السبب هو بسبب القيود الجسدية لباسم، وهو العمى، حيث لا يستطيع قراءة الكتابات في الكتب أو الكتابة في دفاتر الملاحظات مثل الطلاب العاديين الآخرين. لذلك، يصبح طالباً مستمعاً يتعلم من خلال حاسة السمع، وليس البصر. هذه القيود في الرؤية هي التي تسبب اختلاف طريقة تعلمه عن الأطفال الآخرين وتؤثر على تطور هويته وثقته بنفسه.

"كان يسأل نفسه دوماً: هل سأبقى أسير فقداني البصر؟" (وازن، ٢٠١١، ص. ٦٩)

هذه الجملة تحتوي على عوامل فسيولوجية لأنها تتحدث عن الحالة الجسدية لباسم، وهي فقدان وظيفة الرؤية. بعبارة أخرى، يشعر باسم بالقلق لأن حالته الجسدية تحد من إمكانياته. إنه قلق مما إذا كانت عمى ستجعله يعتمد على الآخرين بصعوبة في الاستقلال.

"فأنا تلميذ مستمع فقط، كما قالوا لي" (وازن، ٢٠١١، ص. ٨٣)

باسم يُشير إلى أنه يستمع بشكل نقي لأنه لا يستطيع الرؤية، بل يمكنه التعلم فقط عن طريق الاستماع. هذه الحالة ناتجة عن قيود في بصره. لذلك، تتأثر طريقة تعلمه بشكل كبير بحالته الجسدية التي لا تمكنه من القراءة بالطريقة البصرية مثل بقية الطلاب. إنه يعتمد بالكامل على حاسة السمع كبديل لوظيفة البصر.

"فالمكفوفون يقضون معظم وقتهم في الداخل جالسين ونادراً ما يتحركون." (وازن، ٢٠١١، ص. ٨٦)

نظرًا لقيود الرؤية، يميل باسم كأعمى إلى قضاء المزيد من الوقت في الداخل وقلة الحركة. إن عدم وجود الرؤية يجعل الأنشطة البدنية في الهواء الطلق صعبة ومحفوفة بالمخاطر، مما يحد من تنقلهم. هذه القيود في الحركة هي نتيجة مباشرة للحالة البدنية، والتي تُعتبر من العوامل الداخلية الفسيولوجية.

تشير العوامل الداخلية إلى أن باسم يعاني من أزمة هوية بسبب العوامل النفسية والفسيولوجية. في حين تشمل العوامل الخارجية البيئة الاجتماعية وتغيرات البيئة.

١- عوامل البيئة الاجتماعية

العوامل الاجتماعية مرتبطة بتشكيل أزمة الهوية لدى باسم لأن البيئة الاجتماعية مثل الأسرة، الأصدقاء، والناس من حوله تؤثر بشكل كبير على كيف يتعرف باسم على نفسه، ويشعر بالثقة، ويحدد دوره أو مكانته في الحياة. بالنسبة للمراهقين المكفوفين مثل باسم، يصبح الدعم الاجتماعي مهمًا جدًا لأن قيودهم الجسدية تجعلهم يعتمدون عاطفياً على الآخرين.

"تذكر باسم كيف حزن لفراق ابنة عمه، هذه الفتاة التي كان يعزها مثل شقيقته الصغيرة والتي تركت فراغاً كبيراً في حياته." (وازن، ٢٠١١، ص. ٢٢)

تظهر هذه الجملة كيف أن المودة والاهتمام من الآخرين، وفي هذه الحالة، والدته، هما عامل خارجي يؤثر على مشاعر وهوية باسم. لأن باسم أعمى، فهو يعتمد بشكل كبير على الأشخاص من حوله لفهم العالم. عندما تكون والدته محبة وحنونة، يشعر باسم كما لو كان يمكنه الرؤية من خلال عينيها. تلعب أدوار ومواقف الأشخاص من حوله دورًا في تشكيل طريقة نظر باسم لنفسه وللعالم. إذا قدم الأشخاص من حوله الدعم، يشعر باسم بالقوة؛ أما إذا فقد الدعم، فقد تتولد لديه مشاعر الوحدة وضياع الاتجاه، مما يؤدي إلى أزمة هوية.

٢- عوامل تغير البيئة

عوامل تغيير البيئة تتعلق بظهور أزمة الهوية لدى باسم، لأن كل تغيير في البيئة يجبره على التكيف مع وضع جديد لم يجربه من قبل. الانتقال من بيئة القرية إلى بيئة المدرسة الدينية في المدينة جعل باسم يشعر بالقلق والارتباك والوحدة.

"راح باسم يتلفت شمالاً ويميناً وكأنه يودع القرية وحقولها وجبالها، متلقياً النسمات الباردة التي تلفح وجهه مؤذنة بقدوم فصل الخريف." (وازن، ٢٠١١، ص. ٢٤)

عندما التفت باسيم إلى اليسار واليمين وكأنه يلقي وداعًا لقريته والحقول والجبال، كان يواجه تغييرًا كبيرًا في حياته، وهو أنه يجب عليه مغادرة مسقط رأسه وبدء حياة جديدة في مكان آخر. كانت حالة البيئة الخارجية تحفز مشاعر الفقدان والحزن والارتباك في داخله. كل هذا يمكن أن يؤدي إلى أزمة هوية لأنه يجب عليه التكيف مع البيئة الجديدة، وترك منطقة الراحة، ومواجهة عدم اليقين في مستقبله. هذا ما يجعل العوامل الخارجية تلعب دورًا في أزمته الهوية.

ج– مراحل معالجة أزمة هوية لدى المراهق الكفيف في الرواية

وفقًا لنظرية إريك إريكسون، في رواية الفتى الذي أبصر لون الهواء، بقلم عبده وازن، يجري عبده وازن رحلة طويلة للعثور على حل لأزمة هويته. هذا الحل ليس شيئًا بسيطًا أو يمكن الحصول عليه مباشرة، بل هو عملية معقدة وتدريجية. فيما يلي بعض الطرق التي يجد بها باسم حلاً لأزمته الهوية:

١– استكشاف والتزام لمراهق الكفيف

نظرية إريكسون تؤكد على أهمية الاستكشاف (تجربة أدوار وأفكار مختلفة) والالتزام (اختيار والتمسك بدور معين وقيم معينة). على مدار الرواية، يستكشف باسم هويته من خلال العلاقات والتأمل الذاتي. يحاول تحقيق التوازن بين دوره كصديق وابن جيد ومواجهة التحديات كشخص كفيف.

"انصرف باسم الى قراءة الكتاب الأول، مصغياً الى الدروس المسجلة، درساً تلو آخر. وكان يعيد الاسطوانة مرة واثنتين وأكثر في أحيان، وكل همه أن يحفظ غيباً المفردات والأرقام." (وازن، ٢٠١١، ص. ٤٩)

هنا، لم يقتصر باسم على حضور الدروس فحسب، بل اختار بوعي وحماس الاستماع إلى تسجيلات الدروس مرارًا وتكرارًا. هذه تعتبر شكلًا من أشكال الاستكشاف، حيث حاول باسم استخدام طرق مختلفة لضمان فهمه وحفظه للمواد المقدمة. بعد ذلك، من خلال تكرار التسجيلات باستمرار حتى حفظها، أظهر التزامًا قويًا تجاه أهدافه الدراسية. هذه الروح المثابرة توضح أن باسم يبني هويته كطالب مجتهد يسعى جاهدًا لتجاوز محدودياته الجسدية.

"صحيح أنه استغرب جو المعهد في الأيام الأولى وتأثر كثيراً لهجره القرية، لكنه كان يحس أنه يبدأ مرحلة جديدة من حياته، وأنه سيبدأ في تحقيق الطموح الذي يصبو إليه." (وازن، ٢٠١١، ص. ٥٣)

على الرغم من أنه شعر في البداية بالدهشة والحزن لترك وطنه، إلا أنه بدأ ببطء في إدراك أن هذه فرصة جديدة لبدء حياة أفضل. إن الإدراك بأنه "سيبدأ مرحلة جديدة في حياته" هو شكل من أشكال الاستكشاف، حيث يقوم باسم بتقييم معنى التغيير الكبير الذي يواجهه. بينما تظهر عزيمته على "بداية تحقيق الطموحات التي يحلم بها" التزامًا، لأنه اختار أن يتعامل بجدية مع عملية التعليم من أجل المستقبل الذي يريده.

"وانكب باسم بدوره على التمارين، راح يكتب ويكتب..." (وازن، ٢٠١١، ص. ١٠٩)

باسم بجدية يكرس وقته للتدرب على الكتابة. تعبير "يكتب ويكتب" يدل على أنه يستكشف بنشاط مهاراته في الكتابة من خلال التدريب المستمر. هنا يتضح التزامه بالتحضير لمسابقة الكتابة. يظهر الاستكشاف من جهوده في تجربة أنماط تدريبية متنوعة، بينما يظهر الالتزام من جديته التي لا تتوقف في الكتابة من أجل تحقيق أفضل النتائج.

"فهو كلما تمرن على كتابتها تذكر زينب وكأن كل همه أن تفرح به زينب التي كان لها الفضل الأول في مساعدته على تعلم العربية وتغذية مخيلته بالقصص الجميلة." (وازن، ٢٠١١، ص. ١٠٩)

باسم يحاول تطوير مهاراته في كتابة القصص. كلما تدرب على الكتابة، يتذكر دائمًا زينب التي ساعدته كثيرًا في تعلم اللغة العربية وتوسيع خياله من خلال القصص الجميلة. هنا يبدو أن باسم يستكشف قدراته بكل جدية واستكشاف، وفي الوقت نفسه يؤكد عزيمته والتزامه بكتابة قصة جيدة لإسعاد زينب. لذا، فإن عملية تدريبه على الكتابة ليست مجرد تجربة، بل تترافق مع التزام عاطفي وهدف شخصي قوي.

٢- دعم البيئة والعلاقات لمراهق الكفيف

علاقة باسيم بصديقه المقرب ساعدته على فهم والتغلب على أزمة هويته. كما أبرز إريكسون دور الدعم الاجتماعي في حل أزمة الهوية. الأسرة والأشخاص المقربون والأصدقاء مهمون جدًا في تقديم الإرشاد والدعم خلال هذه العملية. هذه العلاقة تقدم الدعم، وتحدي تصوره، وتساعده على النمو.

"ومثلما اعتنت المديرة بكل التلامذة المكفوفين اعتنت بباسم وأولته اهتمامها، وقلبها يقول لها بأن باسم سيكون له مستقبل مشرق." (وازن، ٢٠١١، ص. ٤٧)

في هذه الجملة، يظهر بوضوح دور شخصية مرافقة، وهو مدير المدرسة، الذي لا يعتني فقط بجميع الطلاب من ذوي الإعاقة البصرية، بل يمنح أيضًا اهتمامًا خاصًا لباسم. إن إيجابية مدير المدرسة الذي يثق أن باسم سيكون لديه مستقبل مشرق هي شكل من أشكال الدعم المعنوي، والإرشاد، والدافع المهم جدًا لباسم في مواجهة التحديات وبناء ثقته بنفسه. مثل هذا الإرشاد يساعد باسم على اكتشاف اتجاه حياته وتشكيل هويته بشكل إيجابي.

٣- الإرشاد والمرافقة لمراهق الكفيف

الإرشاد والدعم هما مرحلة مهمة في حل أزمة هوية باسم، لأنه من خلال مساعدة الناس من حوله، استطاع باسم التكيف مع ظروفه وبيئته. على سبيل المثال، يقدم المعلمون

في المدرسة تعليمًا بأساليب خاصة مثل نظام بريل لكي يتمكن باسم من الدراسة رغم أنه لا يستطيع الرؤية. هذه الأشكال من المساعدة جعلت باسم لا يشعر بالوحدة في مواجهة التحديات، وببطء استطاع أن يجد هويته، ويفهم إمكاناته، ويقبل حالته كمعاق بصريًا. بدون هذا الإرشاد، ربما كان باسم سيغرق أكثر في الحيرة والوحدة المتعلقة بهويته.

"كانت المديرة بمثابة أم لجميع التلامذة... اعتنت بباسم وأولته اهتمامها." (وازن، ٢٠١١، ص. ٤٧)

في عملية بناء الهوية، تُعتبر وجود شخصية المرشد أمرًا مهمًا للغاية، خاصةً بالنسبة للفرد الذي يواجه تحديات مثل باسم. في هذه الجملة، تم تصوير المدير ليس فقط كمعلم، ولكن أيضًا كأم مليئة بالاهتمام والتفاني تجاه الطلاب المكفوفين. من خلال تفانيه وعلومه، يقدم الدعم العاطفي والإرشاد الأكاديمي والتشجيع المعنوي لباسم وأصدقائه. يُساعد وجود مرشدين مثل هذا باسم على الشعور بالأمان والقبول والتحفيز لتطوير نفسه، وهو أمر بالغ الأهمية في التغلب على الارتباك في الهوية الذي يعاني منه.

"فكرت في أن باسم، نظراً الى قوته البدنية وصحته الجيدة، يستطيع أيضاً أن يتعلم بعض المهن اليدوية، فيجمع هكذا بين العلم والمهنة." (وازن، ٢٠١١، ص. ٤٧)

في توجيه باسم، لا تقتصر بيئة تعليمه على الجوانب الأكاديمية فحسب، بل تخطط أيضًا لتطوير المهارات العملية التي تتناسب مع حالته البدنية وقدراته. بالإضافة إلى تقديم التعليم الرسمي، فإنهم يأخذون أيضًا بعين الاعتبار المهارات العملية لمستقبل باسم. تساعد هذه المرافقة باسم على رؤية الخيارات المختلفة في حياته، وتوسيع آفاق هويته، وزيادة ثقته بنفسه لأنه يشعر أن هناك بالغًا يهتم بمستقبله باهتمام كامل.

"...وسنختار كتباً مسموعة جديدة للمكتبة وفي إمكانك أن تستمع إليها جيداً وتعاود كتابة مقاطع منها على الكومبيوتر." (وازن، ٢٠١١، ص. ١٠٧)

تتضمن هذه الجملة مرحلة الإرشاد والمرافقة لأنه في هذه الجملة يتضح وجود محاولة من جانب المدرسة، قد تكون من المعلم أو المدير، لتوفير مواد قراءة خاصة تتناسب مع احتياجات باسم. لم يتركوه يتعلم بمفرده، بل سهلوا أيضًا عملية التعلم من خلال توفير كتب صوتية لدعم الوصول وفقًا لحالة باسم الذي يعاني من عمى، بالإضافة إلى تشجيعه على إعادة كتابة الأجزاء التي يسمعها. يظهر هذا وجود إرشاد وتخطيط ودعم نشط من البيئة لمساعدة تطوير مهارات الكتابة ومحو الأمية لدى باسم بطريقة منهجية.

"وكانت مديرة المعهد طلبت من لجنة المسابقة السماح لباسم باستخدام الكومبيوتر للكتابة عليه، فوافقت بكل ترحاب." (وازن، ٢٠١١، ص. ١٠٨)

تظهر هذه العبارة كيف أن المدرسة، وخاصة مدير المدرسة، تلعب دورًا نشطًا في تقديم الدعم العملي الذي يسهل على باسم المشاركة في المسابقة. من خلال طلب الإذن لكي يُسمح لباسم باستخدام الكمبيوتر، يقدم مدير المدرسة دعمًا مهمًا للغاية، لأنه يعدل طريقة الكتابة لتناسب حالة باسم كفاقد للبصر. بدون هذا الدعم، قد يواجه باسم صعوبة في المنافسة بشكل عادل. إن هذا النوع من الدعم يعد أيضًا شكلًا من أشكال تكييف البيئة التي لها تأثير كبير على تطوير الثقة بالنفس ونجاح باسم.

٤- انعكاس الذات والنمو الشخصي لمراهق الكفيف

باسم يتورط في تأمل عميق للنفس، وهو أمر ضروري جداً لحل أزمة هويته. من خلال تأملاته، بدأ يفهم نفسه بشكل أفضل ويصالح نفسه مع صراعاته الداخلية.

"لكنه كان يشعر بالكثير من الحبور، لاستعادته ذكريات القرية أيام الصيف. ولعلها المرة الأولى في حياته يشعر بأنه يميل الى التذكر وكأنه يجد في ذكرياته القليلة بعضاً من الفرح الطفولي." (وازن، ٢٠١١، ص. ٥٢)

في هذه الجملة، بدأ باسم في التأمل في ماضيه في القرية. شعر بالسعادة عندما تذكر ذكرياته في الطفولة خلال فصل الصيف. هذا يدل على أن باسم بدأ يقبل ويقدر

جزءًا من نفسه يتعلق بتجاربه الماضية. تساعده هذه الانعكاسات على بناء هويته بشكل أكثر إيجابية، لأنه لم يعد يكتفي بالحزن لفراقه عن قريته، بل أصبح قادرًا على العثور على السعادة من تلك الذكريات. هذه العملية هي علامة على النمو الشخصي، حيث يتعلم الإنسان أن يتصالح مع تجاربه الحياتية ويجعلها جزءًا من هويته.

"ولعلها المرة الأولى في حياته يشعر بأنه يميل الى التذكر وكأنه يجد في ذكرياته القليلة بعضاً من الفرح الطفولي." (وازن، ٢٠١١، ص. ٥٢)

تصف هذه الجملة تغييرا كبيرا في نظرة باسم إلى حياته. على الرغم من أنه أعمى جسديًا، إلا أنه يشعر أن الظلام في حياته بدأ يختفي، ويحل محله النور ونقاء القلب. هذا يعكس كيف بدأ باسم يقبل حالته، ويكتشف معنى جديدًا في الحياة، بالإضافة إلى نموه عاطفيًا وروحيًا. تُظهر هذه الوعي أنه مر بعملية تأمل عميقة حول حياته، ومن خلال هذه العملية حصل على السكون والأمل والطاقة الجديدة للمضي قدمًا.

"كان باسم يعلم في قرارة نفسه أنه يملك موهبة الكتابة، لكنه كان يحتاج الى الفرصة السانحة لكي يُظهر هذه الموهبة." (وازن، ٢٠١١، ص. ١٠٦)

توضح هذه الجملة كيف بدأ باسم يدرك إمكانياته في نفسه، وهي موهبة الكتابة. جاء هذا الوعي من داخله دون تحفيز مباشر من الآخرين. وهو يفهم أنه يمتلك القدرة على الكتابة، ولكنه يدرك أيضًا أنه لا يزال بحاجة إلى الفرصة المناسبة ليتمكن من إظهار وتطوير هذه القدرة. هذا النوع من الوعي الذاتي هو سمة مهمة في عملية التأمل، حيث يقوم الشخص بتقييم نفسه، وفهم نقاط قوته وضعفه، ومن ثم توقع الفرص للتطور.

"صمت باسم، وقد حلّ به الرضا واطمأن بأنه يملك أملاً في الكتابة، كتابة القصص التي كان يميل إليها كثيراً." (وازن، ٢٠١١، ص. ١٠٦)

تظهر هذه الجملة كيف يجري باسم تأملًا داخليًا، ثم يشعر بالرضا والهدوء بعد أن يدرك أن لديه أملًا وقدرة على كتابة القصص التي يحبها حقًا. في هذه المرحلة، يعزز باسم

ثقته بنفسه ويقينه بشأن إمكانياته. تعتبر هذه العملية جزءًا مهمًا من تطوير الهوية، لأن الفرد يبدأ في الاعتراف برغباته ورؤية المسارات المحتملة للنمو الشخصي.

"الكتابة هي التي ستمنحه أجمل فرصة لتحقيق ذاته." (وازن، ٢٠١١، ص. ١١٧)

باسم يدرك أنه من خلال الكتابة، يمكنه تحقيق ذاته والوصول إلى أهداف حياته. الكتابة ليست مجرد نشاط عادي بالنسبة له، بل هي وسيلة مهمة للتعبير عن النفس، وبناء الهوية، وتحقيق الرضا الشخصي. هذه الوعي يُظهر أن باسل قد تأمل وفهم الطريق التي يمكن أن تقوده نحو تطوير الذات بشكل أفضل.

"لقد أمسى الآن واثقاً من نفسه بعدما انكب على القراءة." (وازن، ٢٠١١، ص. ١١٧)

بعد اجتياز عملية التعلم والقراءة بعمق، بدأ في بناء إحساسه بالثقة بالنفس. إن التأمل في مجهوداته التعليمية يبعث على الإيمان بأنه قادر على تطوير مهاراته. إن الثقة بالنفس التي تولدت من الجهود الشخصية هي ما يدل على وجود النمو والنضج في تطور شخصيته.

"لكن هذه الثقة بالنفس كانت تعني أن عليه أن يواصل جهده لكسب المزيد من المعرفة وللتمرس في فن الكتابة." (وازن، ٢٠١١، ص. ١١٧)

هذه الجملة تشير إلى أن باسم لا يشعر فقط بالثقة، بل يدرك أيضًا أهمية الجهود المستمرة للتطور. هو يفهم أنه بالرغم من امتلاكه للقدرات، إلا أنه لا يزال بحاجة إلى التعلم أكثر وممارسة الكتابة بشكل مستمر. هذه الوعي تشير إلى وجود تأمل ذاتي ناضج ورغبة في الاستمرار في النمو شخصيًا ومهنيًا.

" شعر فجأة أنه كبر وأن مسؤوليات جمة ألقيت على عاتقه، وهذا ما كان ينتظره أصلاً."
(وازن، ٢٠١١، ص. ١١٧)

هذه الجملة تصف وعي باسم بأنه قد شهد نمواً وتطوراً. يشعر بأنه أصبح أكثر نضجاً والآن يتحمل العديد من المسؤوليات. إن الوعي بزيادة المسؤوليات هذه يدل على

فهمه لتطور حياته كجزء من عملية النضوج التي كان يترقبها. وهذا يعكس وجود تأمل عميق حول تغييره واستعداده للانتقال إلى مرحلة الحياة التالية.

"لم يعد يشكو من الفراغ." (وازن، ٢٠١١، ص. ١١٧)

تظهر هذه الجملة أن باسم قد نجح في ملء حياته بأنشطة ذات مغزى. ربما كان يشعر من قبل بالفراغ أو عدم وجود هدف، لكنه الآن وجد الانشغال، والمسؤولية، والمعنى في نشاطاته اليومية. وهذا يدل على أنه قد حقق نضجاً شخصياً، وقدرته على إدارة وقته، والعثور على اتجاه الحياة الذي يريده.

"ما أجملك أيتها الحياة، قال باسم، وانطلق الى العمل." (وازن، ٢٠١١، ص. ١١٩)

الجملة تبين كيف بدأ باسم ينظر إلى حياته بطريقة إيجابية جداً بعد تجاوز العديد من التحديات في حياته كونه كفيفاً. عبارة "ما أجملك يا حياة" تظهر أن باسم قد تمكن من تأمل رحلته الحياتية بالكامل بدءًا من صعوباته وكفاحه وصولاً إلى نجاحاته ورؤية المعنى والجمال خلف كل ذلك. لم يعد محاصراً في الحزن أو القيود، بل أصبح قادراً على النمو ليصبح شخصاً متفائلاً، يقبل حاله، ويشعر بالحماس لمتابعة الحياة. بالإضافة إلى ذلك، الجملة "ثم انطلق للعمل" تؤكد أن هذه التأملات الإيجابية تتبعها أفعال حقيقية. وهذا يعني أن نموه الشخصي ليس فقط في الفكر أو الشعور، بل تم تطبيقه أيضًا في حياته اليومية حيث أنه نشط ومنتج ويساهم في عمله.

مرحلة المعالجة	الجانب النظري	تجليها في شخصية باسم	دليل من النص
استكشاف والتزام	تجربة أدوار ومقاربات مختلفة لاكتشاف الهوية الذاتية.	بدأ باسم في البحث عن طرق للتعلم وفهم بيئة المعهد الجديد.	*انصرف باسم الى قراءة الكتاب الأول، مصغياً الى الدروس المسجلة، درساً تلو آخر. وكان يعيد الاسطوانة مرة واثنتين وأكثر في أحيان، وكل همه أن يحفظ غيباً المفردات والأرقام*
استكشاف والتزام	تجربة أدوار ومقاربات مختلفة لاكتشاف الهوية الذاتية.	بدأ باسم في البحث عن طرق للتعلم وفهم بيئة المعهد الجديد.	*"صحيح أنه استغرب جو المعهد في الأيام الأولى وتأثر كثيراً لهجره القرية، لكنه كان يحس أنه يبدأ مرحلة جديدة من حياته، وأنه سيبدأ في تحقيق الطموح الذي يصبو إليه."*
استكشاف والتزام	مراجعة التجارب والمشاعر والماضي لفهم معنى الحياة.	بدأ باسم في البحث عن طرق للتعلم وفهم بيئة المعهد الجديد.	*"وانكب باسم بدوره على التمارين، راح يكتب ويكتب..."*

استكشاف والتزام	مراجعة التجارب والمشاعر والماضي لفهم معنى الحياة.	بدأ باسم في البحث عن طرق للتعلم وفهم بيئة المعهد الجديد.	*"فهو كلما تمرن على كتابتها تذكر زينب وكأن كل همه أن تفرح به زينب التي كان لها الفضل الأول في مساعدته على تعلم العربية وتغذية مخيلته بالقصص الجميلة."*
دعم البيئة والعلاقات	اتخاذ قرار والتمسك بالقيم أو الدور الذي يراه مناسبًا لهويته.	أظهر باسم عزماً قوياً على التقدم في دراسته رغم إعاقته البصرية.	*"ومثلما اعتنت المديرة بكل التلامذة المكفوفين اعتنت بباسم وأولته اهتمامها، وقلبها يقول لها بأن باسم سيكون له مستقبل مشرق."*
الإرشاد والمرافقة	دور الآخرين أساسي في مساعدة الفرد على تجاوز الأزمة.	تلقى باسم دعماً من جورج (صديقه)، ومن مدير المعهد، ومن زينب (ابنة عمه).	*"كانت المديرة بمثابة أم لجميع التلامذة... اعتنت بباسم وأولته اهتمامها.*
الإرشاد والمرافقة	دور الآخرين أساسي في مساعدة الفرد على تجاوز الأزمة.	تلقى باسم دعماً من جورج (صديقه)، ومن مدير المعهد، ومن زينب (ابنة عمه).	*"فكرت في أن باسم، نظراً الى قوته البدنية وصحته الجيدة، يستطيع أيضاً أن يتعلم بعض المهن اليدوية، فيجمع هكذا بين العلم والمهنة."*

الإرشاد والمرافقة	دور الآخرين أساسي في مساعدة الفرد على تجاوز الأزمة.	تلقى باسم دعماً من جورج (صديقه)، ومن مدير المعهد.	*"...وسنختار كتباً مسموعة جديدة للمكتبة وفي إمكانك أن تستمع إليها جيداً وتعاود كتابة مقاطع منها على الكومبيوتر."*
الإرشاد والمرافقة	دور الآخرين أساسي في مساعدة الفرد على تجاوز الأزمة.	تلقى باسم دعماً من مديرة المعهد	*"وكانت مديرة المعهد طلبت من لجنة المسابقة السماح لباسم باستخدام الكومبيوتر للكتابة عليه، فوافقت بكل ترحاب."*
انعكاس الذات والنمو الشخصي	تطور إيجابي في التفكير والمرونة النفسية وتحديد أهداف المستقبل.	أصبح باسم أكثر ثقة بنفسه، جريئاً في أحلامه، ووجد معنى جديداً لحياته رغم إعاقته.	*"لكنه كان يشعر بالكثير من الحبور، لاستعادته ذكريات القرية أيام الصيف. ولعلها المرة الأولى في حياته يشعر بأنه يميل الى التذكر وكأنه يجد في ذكرياته القليلة بعضاً من الفرح الطفولي."*
انعكاس الذات والنمو الشخصي	تطور إيجابي في التفكير والمرونة النفسية وتحديد أهداف المستقبل.	أصبح باسم أكثر ثقة بنفسه، جريئاً في أحلامه، ووجد معنى جديداً لحياته رغم إعاقته.	*"ولعلها المرة الأولى في حياته يشعر بأنه يميل الى التذكر وكأنه يجد في ذكرياته القليلة بعضاً من الفرح الطفولي."*

انعكاس الذات والنمو الشخصي	تطور إيجابي في التفكير والمرونة النفسية وتحديد أهداف المستقبل.	أصبح باسم أكثر ثقة بنفسه، جريئاً في أحلامه، ووجد معنى جديداً لحياته رغم إعاقته.	*"كان باسم يعلم في قرارة نفسه أنه يملك موهبة الكتابة، لكنه كان يحتاج الى الفرصة السانحة لكي يُظهر هذه الموهبة."*
انعكاس الذات والنمو الشخصي	تطور إيجابي في التفكير والمرونة النفسية وتحديد أهداف المستقبل.	أصبح باسم أكثر ثقة بنفسه، جريئاً في أحلامه، ووجد معنى جديداً لحياته رغم إعاقته.	*"صمت باسم، وقد حلّ به الرضا واطمأن بأنه يملك أملاً في الكتابة، كتابة القصص التي كان يميل إليها كثيراً."*
انعكاس الذات والنمو الشخصي	تطور إيجابي في التفكير والمرونة النفسية وتحديد أهداف المستقبل.	أصبح باسم أكثر ثقة بنفسه، جريئاً في أحلامه، ووجد معنى جديداً لحياته رغم إعاقته.	*"الكتابة هي التي ستمنحه أجمل فرصة لتحقيق ذاته."*
انعكاس الذات والنمو الشخصي	تطور إيجابي في التفكير والمرونة النفسية وتحديد أهداف المستقبل.	أصبح باسم أكثر ثقة بنفسه، جريئاً في أحلامه، ووجد معنى جديداً لحياته رغم إعاقته.	*"لقد أمسى الآن واثقاً من نفسه بعدما انكب على القراءة.*

انعكاس الذات والنمو الشخصي	تطور إيجابي في التفكير والمرونة النفسية وتحديد أهداف المستقبل.	أصبح باسم أكثر ثقة بنفسه، جريئاً في أحلامه، ووجد معنى جديداً لحياته رغم إعاقته.	*"لكن هذه الثقة بالنفس كانت تعني أن عليه أن يواصل جهده لكسب المزيد من المعرفة وللتمرس في فن الكتابة.*
انعكاس الذات والنمو الشخصي	تطور إيجابي في التفكير والمرونة النفسية وتحديد أهداف المستقبل.	أصبح باسم أكثر ثقة بنفسه، جريئاً في أحلامه، ووجد معنى جديداً لحياته رغم إعاقته.	*"شعر فجأة أنه كبر وأن مسؤوليات جمة ألقيت على عاتقه، وهذا ما كان ينتظره أصلاً.*
انعكاس الذات والنمو الشخصي	تطور إيجابي في التفكير والمرونة النفسية وتحديد أهداف المستقبل.	أصبح باسم أكثر ثقة بنفسه، جريئاً في أحلامه، ووجد معنى جديداً لحياته رغم إعاقته.	*"لم يعد يشكو من الفراغ."*
انعكاس الذات والنمو الشخصي	تطور إيجابي في التفكير والمرونة النفسية وتحديد أهداف المستقبل.	أصبح باسم أكثر ثقة بنفسه، جريئاً في أحلامه، ووجد معنى جديداً لحياته رغم إعاقته.	*"ما أجملك أيتها الحياة، قال باسم، وانطلق الى العمل."*

الفصل الخامس

الخاتمة

يتناول هذا الفصل الاستنتاجات المتعلقة بالتحليل في الفصل السابق، والتوصيات لهذه الدراسة للباحثين المستقبليين الذين يستخدمون نفس النظرية أو الموضوع.

أ- الخلاصة

في "الذي أبصر لون الهواء" لفَتَى كتبها عبد وزان، عانى باسم من أزمة هوية عميقة خلال فترة مراهقته، والتي يمكن تحليلها باستخدام نظرية التطور النفسي الاجتماعي لإريك إريكسون. وفقًا لإريكسون، تتسم فترة المراهقة بالصراع بين الهوية والارتباك في الأدوار، حيث يسعى الفرد إلى تطوير إحساس متماسك ومستقر بالذات. تعمق صراع باسم مع اضطراب الرؤية من هذه الأزمة، بسبب الأفكار الوسواسية، مما أدى إلى ارتباك شديد في الهوية.

وبالتالي، يمكن من صياغة المشكلة أن نعرف أن:

١- باسيم يستعرض ثلاثة أشكال من أزمة الهوية التي شرحها إريك إريكسون: الشديدة، المستمرة، والمتدهورة. تتضح أزمة هويته الشديدة في كيفية هيمنة اضطراب رؤيته على شعوره بذاته، مما يجعله غير قادر على تخيل الحياة بدون هذا الاضطراب. تتميز أشكال الأزمة بمشاعر الاغتراب، الحزن العميق، الحنين إلى الماضي، والارتباك في مواجهة عالم جديد كفيف.

٢- العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر على أزمة الهوية: تشمل العوامل الداخلية، أولاً: النفسية: الشعور بالدونية، الخجل، القلق، الوحدة، الاعتماد العاطفي على الوالدين، والشك في القدرة الذاتية. والثاني هو الفسيولوجية: محدودية الرؤية التي تؤثر بشكل مباشر على الأنشطة، التعلم، والتفاعل الاجتماعي. أما العوامل الخارجية فتشمل: أولاً: البيئة

الاجتماعية: الفراق عن شخص محبوب، فقدان الدعم العاطفي من الأسرة أو الأقارب. والثاني تغيير البيئة: الانتقال من القرية إلى المدرسة الدينية مما يؤدي إلى صدمة عاطفية وهُوية.

٣- مراحل حل أزمة الهوية للشخصية الرئيسية تشمل: أولاً، الاستكشاف والالتزام: بدأ باسِم بالتعلم النشط، وتدريب الكتابة، والسعي لتعويض تأخره بعزيمة. ثانياً، دعم العلاقات والبيئة: وجود الأصدقاء (مثل جورج) ومدير المدرسة الذي يقدم الدعم والاهتمام الخاص ساعد في عملية التكيف والشفاء من الهوية. ثالثاً، الإرشاد والمرافقة: تمكن باسِم من تجاوز أزمة الهوية بسبب الإرشاد والمرافقة من الأشخاص من حوله. كان هذا الدعم الاجتماعي جسرًا مهمًا يساعد باسِم على الخروج من العزلة، والشعور بالدونية، والخوف من مواجهة المستقبل. رابعاً، التأمل الذاتي والنمو الشخصي: يُشكل هذا التأمل الوعي بهوية باسِم الجديدة التي لم تعد مرتبطة بالماضي، بل هي مستعدة لبناء المستقبل بروح جديدة.

ب- التوصيات

استنادًا إلى تحليل أزمة الهوية لباسم باستخدام نظرية التطور النفسي الاجتماعي لإريك إريكسون، يمكن تقديم بعض الاقتراحات للبحث المستقبلي وللأفراد الذين يواجهون تحديات مماثلة. يمكن أن يكشف البحث في المستقبل عن العلاقة بين حالات الاضطراب البدني مثل التشرد وفقدان الكلام وتشكيل الهوية بعمق أكبر. يجب توفير دعم أفضل للأفراد الذين يعانون من أزمة الهوية، خاصةً لأولئك الذين لديهم مشاكل تعيقهم جسديًا، من خلال بناء نظام دعم قوي. يمكن للأسرة والأصدقاء المقربين أن يلعبوا دورًا مهمًا في تقديم التعاطف والفهم والدعم المطلوب لتجاوز الأوقات الصعبة. وبالتالي، يمكن أن يشجع هذا البحث الأفراد على التعبير عن قصة باسم من خلال انعكاساته، ويمكن أن يكون أداة قوية في حل أزمة الهوية.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

وازن، عبده. (٢٠١١). الفتى الذي أبصر لون الهواء. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

المراجع العربية:

النعيمي، ف. ج. (٢٠١٦) *علم النفس الاجتماعي دراسة لخفايا الإنسان وقوي المجتمع*. عراق: دار اوما.

عبدالقدر، حامد. (٢٠٢٠). *دراسات في علم النفس الأدبي*. الجيزة: وكالة الصحافة العربية.

أيوديا، ر. ر. (٢٠٢٣). *التطور النفسي للشخصية الرئيسية في الرواية "اللص والكلاب" لنجيب محفوظ: في نظرية إريك إريكسون*. رسالة أطروحية جامعية غير منشورة. مالانج: كلية العلوم الإنسانية. جامعة مولانا مالك إبراهيم.

الشمري، س. ز. ع. (٢٠٢٣). الإضطراب السلوكية وعلاقتها الانسحاب الاجتماعي لدى عينة من المراهقين بالسعودية. *مجلة كلية التربية*، ١٢٤ (٣): ١٠٩٧-١١٣٤.

جاسم، ع. ع. (٢٠١٨). هوية الذكورة لدى طلبة المرحلة الإعدادية. *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، ١٥ (٥٦): ٦٢٤-٥٩٨.

خالد، آ. ا. ا. م. (٢٠٢٤). رؤية مقترحة لتنمية أنماط التفكير ومهارات إتخاذ القرار لدى الطلاب المراهقين كمدخل لخفض أزمة الهوية. *المجلة العربية للعلوم التربوية والتكنولوجية*، ١ (٢): ١-٤٤.

فيصل، حاجي. (٢٠١٨). واقع تشكل هوية الأنا الاجتماعية لدى طلبة معهد علوم وتقنيات النشتطات البدنية والرياضية بتبسة. *مجلة المنظومة الرياضية*، ٥ (٢): ٤٦٣-٤٨٢.

سواكر، رشيد. إبراهيم، ع. ت. (٢٠١٥). النمو النفسي الاجتماعي وحاجات المسنين في ضوء نظرية أريكسون. *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعي*، ٣ (٢): ١١٥-١٢٤.

عطيه، س. م. (٢٠١٩). بروفيل النمو النفسي الاجتماعى لدى طفل ما قبل المدرسة في ضوء بعض المتغيرات. *مجلة "دراسات في الطفولة والتربية"*، ١١ (١١): ١٨٤-٢٦٠.

بوكر، و. ع. أ. (٢٠٢٤). الفنون التراثية السعودية وارتباطها بالهوية الذاتية (الصفات والسمات) في التصوير التشكيلي السعودية. *مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية*، ٩ (١٢): ٣٩١-٤٠٦.

بنين، ابتسام. طعبلي، م. ا. (٢٠٢١). بناء مقياس الهوية لدى المراهقين في ضوء نظرية اريكسون للنمو النفسي الاجتماعي. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*، ٧ (٢): ٢٠٤-٢٢١.

قندوسي، سعدية. (٢٠٢٢). أزمة الهوية وإثبات الذات لدى المراهق – دراسة سوسيو – أنثروبولوجية بمنطقة ادرار-. *مجلة العلوم الاجتماعية*، ١٦ (١): ٤٩٠-٥٠٢.

طبشوش، نسيمة. (٢٠٢٤). أزمة الهوية وأثرها على الرابط الأسرى. *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية*، ١٢ (٣): ٩٥-١٠٥.

خادمى، ا. آباد، م. محمد، ج. م. كرمانى. م. (٢٠٢٥) دراسات الهوية في «رواية اليافعين» العربية والفارسية بناء على نظرية إريك إريكسون (رواية كابوتشينو ونادني زيبا مثالا). *مجلة دراسات في السردانية العربية*، ٦ (٣): ٦٣-٨٦.

أبوالنيل، هـ. م. إبراهيم، س. ح. الشهاوي، م. ر. إ. جلال، هـ. ن. ع. (٢٠٢٤). التحديات الأكاديميات والتكنولوجية المساعدة لطريقة برايل لدى الأشخاص ذوي الإعاقة البصرية في مراحل التعليم الإعدادي والثانوي والجامعي. *مجلة علوم ذوي الاحتياجات الخاصة*، ٦ (١٢): ١-١٠٢.

المراجع الأجنبية

Abdussamad, Zuchri. (2021). *Metode Penelitian Kualitatif*. Makassar: Syakir Media Press.

Ahmadi, Anas. (2015). *Psikologi Sastra*. Surabaya: Unesa University Press.

Ardiyenti, D. M., Hambali, R. Y. A. (2023). Filsafat Pendidikan Seodjatmoko: Pendidikan sebagai Pencarian Identitas Diri. *Gunung Djati Conference Series (GDCS). 19*, 436-440.

Cote, J. E. (2018). The Enduring Usefulness of Erikson's Concept of the Identity Crisis in the 21st Century: An Analysis of Student Mental Health Concerns. *Identity, 18*(4), 251-263. https://doi.org/10.1080/15283488.2018.1524328

Dewi, D. S., Mulyo, M. (2017). Psychological Well Being Pada Siswa Tunanetra. *Jurnal Psikologi Pendidikan dan Perkembangan*. *6*(1), 11-23.

Elo, S., & Kyngäs, H. (2008). The qualitative content analysis process. *Journal of Advanced Nursing*, 62(1), 107–115. https://doi.org/10.1111/j.1365-2648.2007.04569.x

Erikson, Erik. H. (2010). *Childhood and Society: Karya Monumental Tentang Hubungan Antara Masa Kanak-Kanak Dengan Psikososialnya.* Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

Feist, J., Feist, G. J. (2010). *Teori Kepribadian.* Jakarta: Salemba Humanika.

Hasan, M. F., Mukti, E, C., Kurniawan, E. D. (2023). Analisis Psikososial Tokoh Bahar Dalam Novel Janji Karya Tere Liye: Keintiman Versus Keterasingan. *Jurnal Psikologi dan Konseling West Science. 1*(5), 284-290.

Harahap, I. P., Gutina, Syaidah., Dalimunthe, R. Y., Wahyuni, Sri,. (2023). Tugas Perkembangan Remaja Tahap Awal dan Akhir. *Jurnal Thiflun: Jurnal Pendidikan Dasar. 1*(2), 62-67.

Haryoko, Sapto., Bahartiar., Arwadi, Fajar. (2020). *Analisis Data Penelitian Kualitatif*. Makassar: Badan Penerbit UNM.

Human Rights Watch. (2018). *"I Would Like To Go To School" Barriers to Education for Children with Disabilities in Lebanon*. Human Right Watch: New York.

Krippendorff, K. (2018). *Content Analysis: An Introduction to Its Methodology* (4th ed.). SAGE Publications.

Miles, M. B., Huberman, A. M., & Saldaña, J. (2014). *Qualitative Data Analysis: A Methods Sourcebook* (3rd ed.). SAGE Publications.

Minderop, Albertine. (2010). *Psikologi Sastra: Karya Sastra, Metode, Teori, dan Contoh Kasus*. Jakarta: Yayasan Pustaka Obor Indonesia.

Nadiah, Syifa., Nadhirah, N. A., Fahriza, Irfan. (2021). Hubungan Faktor Perkembangan Psikososial dengan Identitas Vokasional pada Remaja Akhir. *Quanta. 5*(1), 21-29.

Putra, C. P. (2018). *Faktor Penyebab Hizbullah Menjadi Bagian Dari Pemerintahan Lebanon.* Skripsi Sarjana. Padang: UIN Imam Bonjol.

Suryani, A. I. (2024). *7 Fakta Menarik tentang Negara Lebanon, Tempat Salah Satu Kota Tertua di Dunia.* Diakses pada 3 Maret 2025, dari https://www.beautynesia.id/life/7-fakta-menarik-tentang-negara-lebanon-tempat-salah-satu-kota-tertua-di-dunia/b-289140

Upton, Penney. (2012). *Psikologi Perkembangan*. Jakarta Timur: Penerbit Erlangga.

Yin, R. K. (2016). *Qualitative Research from Start to Finish* (2nd ed.). The Guilford Press.

سيرة ذاتية

ولد **مصطفى** في مكة المكرمة في ٣١ أغسطس ٢٠٠٢. تخرج من المدرسة الإندونيسية بمكة المكرمة في سنة ٢٠٢١ م، بعد ذلك، التحق بالجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، في برنامج دراسة اللغة العربية وأدبها، بكلية العلوم الإنسانية، من عام ٢٠٢١ إلى عام ٢٠٢٥. وبعد ذلك التحق الى في المعهد العالي "فسنترين لوهور" بمالانج في عام ٢٠٢٢.